الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

جماليات المديح النبوي في قصيدة زنابق صوفية للرسول لنازك الملائكة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي /لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- سعادة منى
*- بولسنان فوزية

إشراف الأستاذ(ة):
طارق زيناي

السنة الجامعية: **2015/2014**

شكر وعرفان

قال الله تعالى :بسم الله الرحمان الرحيم:" لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ "سورة إبراهيم الآية 7

الحمد والشكر لله الذي وفقني بتوفيقه وأعانني بعونه إلى حسن التوكل عليه لإنجاز هذا العمل فأسأله عز وجل أن يتقبله مني ويجعله في ميزان حسناتي ويجد في نفوس المصلحين عليه راحة وإطمئنان وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه.

آمين

فأتقدم بالشكر الجزيل والتقدير إلى الأستاذ المشرف:"طارق زيناي الذي أمدني يد العون ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه القيمة

جزاه الله خيرا

إهداء

إلى من يقدس العلم ويسعى لرفعه درجات درجات إلى من يتخذ

من الإنسانية هوية وانتماء

إلى من يعجز لساني عن نطق الكلمات تعبيرا عن عظمتها إلى التي جعلت

للحياة معنى وزرعت في القلب بسمة وبعثت في الفوائد بهجة إلى من علمتني أنه لا حياة مع يأس ولا يأس مع حياة نعمة الرحمان أمي الغالية.

إلى من أهدى شبابه فدية للزمن من أجل أن يرانا سعداء واكتوى بلسعات الدنيا حتى نكون محترمين إلى من علمني أن الإستفادة أفضل طريق للسعادة أبي الغالي

إلى من كانو لي عونا وسندا ومدو لي يد العون إخواني وليد ،صبري،صلاح

إلى اللواتي يزيد حبهن في قلبي يوما بعد يوم ولا تحلو حياتي دونهمن آية أميمة إيمان خديجة

إلى التي ملأت الحياة نورا وبراءة وخاصة إلى من ملأت الحياة حبا وفرحا إلى من رزقت البراءة في وجه طاهر إلى من أنارت منارة الدنيا بالفرح والسرور إلى الغالية رحمة أسيل أتمنى لها حياة ملئها السعادة والتوفيق

إلى من يسكن ذاكرتي وزل عنه قلمي.

منى

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان....رمز الحب....بلسم الشفاء....القلب الناصع إلى من ركع العطاء أمام قدميها وأعطتنا من دمها وروحها تدفعنا قلى غد أجمل إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينيها أمي.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب....من كلمت أناملة ليقدم لي لحظة سعادة....من حصد الأشواك عن دربي يمهد لي طريق العلم....لا تكفيه الكلمات والشكر والعرفان بالجميل أبي الغالي.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافية.....إلى رياحين حياتي وقرة عيني إلى من حبهم يجري في عروقي ويلمع ذكرهم ...إلى أخي العزيز "مروان"أختي العزيزة سلمى.

إلى زهرة النرجس التي تفيض حبا وطفولة نقاء وعطرا إلى الكتكوت الصغير"شمس الدين".

إلى رفقاء طفولتي وزملاء دراستي وصديقاتي إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى الصفحة

ـ مقدمة.....أ- ج

ـ مدخل ..... 4 - 8

أولا:مفهوم المديح و تطوره.....8 - 9

المديح النبوي بين النشأة و التطور.....10- 19

موضوعات قصيدة المديح 20- 23

نازك الملائكة حياتها و نشأتها..... 24- 30

الفصل الأول .....جمالية الخطاب الشعري

التكرار.....31- 38

الجناس.....39- 41

الفصل الثاني.....بلاغة الصورة البيانية في القصيدة

التشبيه 42- 50

الإستعارة.....51- 64

ـ خاتمة..... 66-67

ـ قائمة المصادر و المراجع.....68-70

مقدمة

الحمد لله الذي جعل لغة العرب أحسن اللغات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد مرفوع الرتبة فوق سائر المخلوقات والحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم من عموم نعم إبتداها وسبوغ آلاء أسداها وتمتم منن أولاها وبعد فإن رسول الله أفصح الناطقين وأحلاهم قولا حين قال (أوتيت جوامع الكلم).

من المعلوم أن لكل أمة في العصور طابع خاص يطبع أدبها وهو نتيجة بيئتها إذ يختلف الأدب إلى درجة كبيرة بإختلاف البيئة التي أنتجته وإن شغفنا وتعلقنا الكبير بالشعر العربي جعلنا نفضل دراسة الشعر في عملنا هذا على حساب فن النثر، فإنه على الرغم من كل ما طرأ على الحياة الأدبية من تغير وتطور في نمط الحياة اليومية وفي العلاقات الإجتماعية والمادة الثقافية إلا أن هناك موروثات لم يستطيع الإنسان الغربي خاصة الشعراء الخروج عنها أو تغييرها ومن ذلك مثلا الأغراض الشعرية المتوارثة فسار الشعراء على خطى الأوليين، وبهذا نستطيع أن نتعرف على بعض ملامح المجتمع من خلال الشعر لأن ما يقدسه الشاعر بعد صياغته لرؤية متميزة لها خصوصيتها وتفردها وإختلافها وقد عهدت مذكرات التخرج لدى الكثير من الطلبة أقوال الروتينية حول إختيارهم للموضوع بمحض إرادتهم، وقد يكون ذلك راجع لحبهم للموضوع أو الإلمامهم ببعض جوانبه فنحن بعد إشتشارة الأستاذ إقترح علينا موضوع جماليات المديح النبوي في قصيدة زنابق صوفية للرسول لنازك الملائكة ومن خلال دراسة معمقة عن هذا الموضوع بدءا من ورود المديح في العصر الجاهلي وإمتداده عبر العصور حتى العصر الحديث وذلك تفاديا من تكرار بعض المواضيع ضف على ذلك طابا للفائدة العلمية لأن الشعر العربي القديم لايزال ديوان العرب رغم المحاولات العديدة لصرف الأنضار عنه بحجة أنه تراث قديم فلا المعاصرة حذفت من تألقه ولا الحداثة مست بجوهر كيانه ولا حتى التطور قرض جمال بلاغته وسحر بيانه وقد كانت الشاعرة نازك الملائكة قد أبرزت جوانب هذا الموضوع لذلك إرتئينا رسم ملامح فن المدح النبوي عند هذه الأخيرة التي لم تنحت هذا الفن وسيلة للكتب بل نطقت بأروع وأعذب العبارات دفاعا وإشتياق للحبيب المصطفى وقد كانت المدحة النبوية عندها بسيطة في شكلها حسبة في مضمونها بعيدة عن الخيال الخصب المبتكر حيث لوحظ تأثرها بالصفات الخلقية و الخلقية للرسول والإسلام التي غيرت من موقفها ورؤيتها للحياة والكون لكن لا يصبح أن نجعل له هالة من القداسة ونبعد عنه النقد والفحص فبالرغم من هذا يبقى أدب إنساني كيفية الآداب يأخذ بقدر ما يعطي ويأثر بقدر ما يتأثر إلا أن الشعر العربي القديم تدفق مادته وتنوع أغراضه وأبعاده المضمرة أرضا خصبة لبذور الحداثة والتجديد إذ جلب إهتمامنا وأثار إنتباهنا و نحن نطالع الشعر تعدد دراسات النقاد المحدثين حول المديح النبوي وتعدد قصائد هذا العرض لذلك كبر أملنا لاتطرق إلى هذا النوع من الشعر لأن الشعر دوما في مسيس الحاجة إلى الدراسة والتطوير ولا بأس في قراءة جديدة وقد كان لنا الحظ من تلقي بعض المساعدات من قبل بعض الاساتذة فشكر لجميع اللذين ساهموا في تقديمها.

حيث لم يكن البحث لينظم وينسجم إلا من خلال خطة منسقة ومحكمة، وضعناها في بدايته، وذلك من خلال إعتمادنا على منهج أسلوبي يستجيب لمعطيات البحث إذ حد إكتمالها في صورتها التالية:

تم التطرق إلى مقدمة ثم مدخل وبعدها خلصنا إلى خاتمة، ففي المدخل تطرقنا إلى تحديد المصطلحات والمفاهيم وحددنا مفهوم المديح وتطوره، بدءا من ظهوره في العصر الجاهلي ومرورا بمراحل تطوره حتى العصر الحديث، ثم إنتقلنا إلى المديح النبوي بين النشأة والتطور وذكرنا أبرز مراحل تطوره، بعد ذلك توصلنا إلى موضوعات التي تطرق إليها هذا النوع من الشعر، وعن ماذا تحدثت قصيدة المديح ثم ختمنا ذلك بالشاعرة نازك الملائكة وقدمنا ومضة حول حياة هذه الأسطورة ونشأتها.

أما الفصل الأول فكان نظريا يحوم حول جمالية الخطاب الشعري في القصيدة ويتجلى ذلك من خلال البنية الإيقاعية من خلال التكرار والجناس.

وأما الفصل الثاني فقد كان تطبيقا قمنا فيه بدراسة قصيدة زنابق صوفية للرسول، وتطرقنا إلى بلاغة الصورة البيانية في القصيدة من خلال: التشبيه والإستعارة أما في النهاية ترد الخاتمة التي ضبطنا فيها نتائج البحث في مجموعة من النقاط خبايا أرفع و نتائج أدق لا تفهم سوى من خلال الإطلاع على البحث كله.

أما الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد الدراسة هي عديدة نذكر منها على سبيل المثال :

صعوبة التمييز بين أغراض عديدة تتداخل في شعر نازك الملائكة و خاصة في الشعر العربي القديم فالمدح دائما ينقسم إلى تفرعات عديدة، بالإضافة إلى وجود النصوص المدحية متأثرة و مبعثرة في بطون الأدب القديم ، ضف على هذا الأدب يوصف بالعديد من التقسيم .

بالإضافة إلى صعوبة تطبيق المناهج الأسلوبية الجديدة التي دعت إليها الدراسات المعاصرة، لما في ذلك من تكليف النص مالا يطيق ، و أهم هذه الصعوبات هو الخوف من الفشل و عدم إعطاء الموضوع حقه وقدره من الإهتمام و التميز

أما بالنسبة لأهم المصادر التي إعتمدنا عليها، في إعداد الرسالة فقد كانت متنوعة أهمها :القرآن الكريم، بالإضافة إلى لسان العرب لإبن منظور و كتاب زكي مبارك في المدائح النبوية، وديوان حسان بن ثابت

وفي الأخير لا يسعنا سوى التقدم بجزيل الشكر و عبارات الإحترام لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل سواء بالدعاء أوالتوجيه و أخُص، بالذكر الأستاذ الفاضل طارق زيناي، الذي كان بمثابة نور من خلال نصائحه و توجيهاته لنا حتى إتمام هذا البحث في صورته النهائية و نأمل أخيرا أن يوفقنا الله فيما يحبه و يرضاه.

مدخل

مع ظهور الإسلام بدأ الشعر يتطور خاصة شعر المديح،لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية،وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول(ص)،ويدافعون عن الإسلام ،ومع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموما لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات[1]،كما نشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على المورثات الجاهلية التي حرمها الوحي،ولقد فتح أمام العرب أبوابا جديدة للفكر وفن القول تدور حول الجهاد وتحفيز العزائم والهمم للجهاد في سبيل الله ونشر تعاليمه،ومقاومة خصومه.

استمع الرسول(ص) إلى الشعر خاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام،وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت،الذي دافع عن الإسلام، فاتخذه الرسول شاعره ويكفيه فخرا أن الرسول دعا له فقال:"اللهم أيده بروح القدس"حيث قال حسان بن ثابت يمدح النبي (ص):

أغَرُّ، عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَـــــــمٌ مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويُشْهَـــــدُ
وضمَّ الإلهُ اسمَ النبيّ إلى اسمه، إذا قَالَ في الخَمْسِ المُؤذِّنُ أشْهَدُ
وشقّ لهُ منِ اسمهِ ليجلـــــــهُ، فذو العرشِ محمودٌ، وهذا محمـدُ

نَبيٌّ أتَانَا بَعْدَ يَأسٍ وَفَتْـــــــرَةٍ منَ الرسولِ، والأوثانِ في الأرضِ تعبدُ
فأمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنِيراً وَهَادِياً، يَلُوحُ كما لاحَ الصّقِيلُ المُهَنَّدُ[2]

ففي هذه القصيدة مدح الرسول ص وتمجيد وتعظيم الله تعالى، ففي مدح حسان بن ثابت للرسول (ص) ركز على ذكر مناقبه العظيمة،من مكانة سامية عند ربه، ومن تبليغه الرسالة،وأدائه الأمانة، حيث تحدث حسان عن فضل النبي (ص) على البشرية عامة وعلى

[1] أحمد حسن الزيات ، تاريخ الأدب العربي، دار المعرفة ، بيروت،2000، ط 6 ، ص78- 79 .

[2] حسان بن ثابت الأنصاري ، شرح ديوان ، وصفه وضبط الديوان صححه عبد الرحمان البرقوقي ، مصر 1929 ، د.ط ، ص 87

العرب خاصة،فكان الرسول (ص) هو المصباح المنير والنجم اللامع لمعان السيف المصقول،فأنار للناس سبيل الحق، وهداهم إلى الخير وبشر بالجنة وأندر بالنار،وعلمهم الإسلام وكيفية حمد آلاء الله ونعمه التي لا تحصى عن طريق الشكر القولي والعملي، لأن الرسول(ص)جاء داعيا العرب إلى الوحدة وجمع الألفة والأخوة، فهو إذا يذم الشعر لا يذمه على إطلاقه وإنما يذم نوعا خاصا منه، وهو ذلك الشعر الذي يباعد بين العرب ويمنع وحدتهم ويفرق كلمتهم ويذكي فيهم روح المعصية بكل مفاسدها،والرسول(ص) يمدح الشعر بقوله:" إن من الشعر لحكمة و إن من البيان لسحرا "[1] فهو يشير إلى الأشعار التي يغلب عليها طابع التدين والدفاع عن الدعوة الإسلامية والانتصار للحق والإشادة بالفضائل.

ومن ذلك كله نرى أن موقف الرسول (ص)من الشعر آلة دم منه ما يتعارض مع روح الإسلام،ومدح منه ما يتفق مع تعاليم الإسلام ويعمل على نصرته.

ومن هذه الشواهد جميعا يتبين لنا موقف الرسول (ص)من الشعر لأن الرسول يعرف بأن الشعر مرتبط بحياة العرب وأنه ليس صورة القول ولهذا قال عليه الصلاة والسلام:

"لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين"[2]،أي أن العرب لا يمكن التخلي عنه لأنه مرتبط به منذ القديم،كما ورد الشعر في القرآن الكريم في مواضيع مختلفة تنفي كون التنزيل الكريم شعرا وأن الرسول (ص) شاعر قوله تعالى:" وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ "[3]،وقوله تعالى:" بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا

---

[1] أحمد حسن الزيات ، مرجع سبق ذكره ، ص 81 .

[2] محمد مصطفى هدارة ، الشعر في صدر الإسلام والعصر الأموي،دار النهضة العربية ، بيروت ، 1995 ، ط 1 ، ص 97 .

[3] سورة يس ، الآية 68 ، ص 444 .

بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ"[1]،وقوله تعالى:" وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ. وَلا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ"[2].

فعندما يكون القرآن الكريم شعرا،وأن يكون رسول الله (ص)شاعرا ليس طعنا بأيه صورة من الصور ،ولا غضّا من قيمته،فالأمر لا يخرج عن كونه إقرارا لواقع ثابت لا شك فيه.

لأن القرآن الكريم صورة بيانية تبتعد كل البعد أن تكون شعرا،لهذا جاءت الآيات كلها في نفي أن يكون القرآن شعرا منسوبا إلى مشركي العرب،وردًا على افترائهم،ولهذا أيضا نجد جميع هذه الآيات مكية،للدلالة على نزولها في وقت المعارضة الشديدة من جانب قريش.

كما أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه بعث رسولا للعرب ويجب عليهم أن يعرفوا فضائله ومكانته،فهو حريص على دخولهم إلى دار الإيمان،شريف النسب فيهم رؤوفا رحيما،في قوله تعالى:" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً{45} وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيرا"[3].

وقوله كذلك:" وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا"[4].

وبناءا على ما قدمناه من شواهد يجب علينا أن نؤكد دعوة وهن الشعر بعد الإسلام قائمة على غير دليل،وأن الإسلام لم يرفض الشعر وإنما دعى إلى الإلتزام بقواعد أخلاقية فيه،فالموهبة التي يضفيها الله على بعض عباده يجب أن تكون بعيدا عن الشر،ولهذا كان

[1] سورة الأنبياء ، الآية 4 ، ص 322 .

[2] سورة الحاقة ، الآية 40-41 ، ص 568 .

[3] سورة الأحزاب ، الآية 44-45-46 ، ص 424 .

[4] سورة النساء ، الآية 68 ، ص 89 .

رسول الله (ص) يقول لأصحابه : « قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستحوذنّ عليكم الشيطان»[1]، والكلمة عندما تخرج من اللسان يكون لها أبعد الأثر في النفس، فما بالك إذا كانت شعرا في أمة تربط حياتها بالشعر.

ولهذا فالمديح النبوي يركز على سيرة الرسول(ص) وفضائله النيِّرة،وقد رافق هذا الشعر مولده،وهجرته،ودعوته كما واكب فتوحاته شعر ديني ينطلق من رؤية إسلامية ويهدف إلى تغيير العالم المعاش وتجاوز الوعي السائد نحو وعي ممكن يقوم على المرجعية السلفية بالمفهوم الإيجابي كما أن هذا الشعر تطبقه الروحانية الصوفية من خلال التركيز على الحقيقة المحمدية التي تتجلى في السيادة والأفضلية والنورانية.

ولهذا يتميز المديح النبوي بصدق المشاعر ونبل الأحاسيس ورقة الوجدان وحب الرسول(ص).

[1] محمد مصطفى هدارة ، مرجع سبق ذكره ، ص 127.

1- مفهوم المديح وتطوره:

إن شعر المديح النبوي شعر صادق بعيد عن التزلف والتكسب، يجمع بين الدلالة الحرفية الحسية والدلالة الصوفية الروحانية،يندرج هذا الشعر ضمن الرؤية الدينية الإسلامية.

1-1- المدح لغة:

إن المَدْح هو نقيض الهجاءِ وحُسْنُ الثناءِ يقال مَدَحْتُه مِدْحَةً واحدة ومَدَحَه يَمْدَحُه مَدْحاً ومِدْحَةً ،هذا قول بعضهم والصحيح أَن المَدْحَ المصدر والمِدْحَةَ الاسم والجمع مِدَحٌ وهو المَدِيحُ والجمع المَدائحُ والأَماديح، نظيره حَديثٌ وأَحاديثُ .

قال أَبو ذؤَيب :

لو كان مِدْحةُ حَيٍّ مُنْشِراً أَحداً أَحْيا أَباكُنَّ يا لَيْلى الأَماديحُ

قال ابن بري: الرواية الصحيحة ما رواه الأصمعي وهو:

لو أَن مِدْحةَ حَيٍّ أُنشَرَتْ أَحَداً، أَحيا، أُبُوَّتَكَ الشُّمَّ، الأَماديحُ

المَدائِح هي جمع المديح من الشعر الذي مُدِحَ به كالمِدْحة والأُمْدُوحةِ، ورجل مادِحٌ من قوم مُدَّح ومَديحٌ مَمْدوح.

وتَمَدَّحَ الرجلُ: تكلَّف أَن يُمْدَحَ،ورجل مُمَدَّح أَي مَمْدوحٌ جدّاً، ومَدَحَ للمُثْنِي لا غير. ومَدَح الشاعرُ وامْتَدَح.وتَمَدَّح الرجل بما ليس عنده: تَشَبَّع وافتخر.ويقال فلان يَتَمَدَّحُ إِذا كان يُقَرِّظُ نفسه ويثني عليها.والمَمادِحُ: ضدّ المَقابح.

وتَمَدَّحَ الرجل بما ليس عنده: يعني تشبع وافتخر ويقال فلان يتمدَّحُ إذا ما كان يُقَرِّظُ نفسه ويثني عليها .والمَمَادِحُ ضد المقابح.[1]

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ضبط نصه وعلق حواشيه ، د خالد رشيد القاضي ، دار الصبح وإديسوفت ، بيروت ، لبنان ، 2006 ، ط1 ، ج13 ،ص 46 .

جاء في (أساس البلاغة) "للزمخشري":[1]

« مدحَ :مدحه وامتدحه وممتدح وممدح, يمدح بكل لسان والعرب تتمدح بالسخاء. وهو يتمدح إلى الناس أي يطلب مدحهم ,وعندي مدح حسن ومديح ومدائح ومدحة ومدح وممدحة وأمدوحة وأماديح ».

1-2- المدح اصطلاحا[2]:

«هو ذلك التعداد الجيد للمزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهارها للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا».

يعرفه عمر فروخ:[3] بأنه فن من فنون الشعر،كان الجاهليون يمدحون بالمكارم التي كانوا يفخرون بها.

ويعرفه كذلك الدكتور شوقي صيف: المدح في الجاهلية كان ضربين:[4]

الأول: مديحًا للشكر والإعجاب يغلب على أهل البادية .

الثاني: مديحًا للتكسّب يغلب على أهل الحضر.

2- المديح النبوي (مفهومه):

المديح النبوي هو الذي يعتمد على مدح الرسول (ص) وتصوير أخلاقه تصويرا صادقا من رجاحة العقل والعفة والكرم والشجاعة وجميع الأخلاق النفسية .بالإضافة إلى المحاسن الخلقية والخُلقية.

---

[1] الزمخشري ،محمود بن عمر،أساس البلاغة،ت ح ،عبد الرحيم محمود ،دار المعرفة،دت،بيروت،دط،ص 324 .

[2] إبن منظور،مرجع سلق ذكره،ص 452 .

[3] عمر فروخ ،تاريخ الأدب العربي،دار العلم للملايين ،بيروت،دت،دط،ص 83 .

[4] ضوقي ضيف،تاريخ الأدب العربي،العصر الإسلامي،دار المعارف القاهرة،كورنيش النيل،1963،دط،ص 40 .

وتعرف المدائح النبوية كما يقول الدكتور زكي مبارك بأنها(فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص).

وأكثر المدائح النبوية قيل بعد وفاة الرسول(ص)، وما يقال بعد الوفاة يسمى رثاء، ولكنه في الرسول يسمى مدحا !

كأنهم لاحظوا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) موصول بالحياة، وأنهم يخاطبونه كما يخاطبون الأحياء. ويمكن القول بأن الثناء على الميت لا يسمى رثاء إلا إذا قيل في أعقاب الموت، ولذلك نراهم يقولون: «قال حسان بن ثابت يرثي النبي صلى الله عليه وسلّم» ليفرقوا بين حالين من الثناء: كما كان في حياة الرسول(ص)، وما كان بعد موته(ص)، بخلاف ما يقع من شاعر ولد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلّم، فإن ثناءه عليه مديح لا رثاء لأنه لا موجب للتفرقة بين حال وحال،ولأن الرثاء يقصد به إعلان التضجع، على حين لا يراد بالمدائح النبوية إلا التقرب إلى الله بنشر محاسن الدين والثناء،وهكذا بدأ المادحون المدح النبوي بصدق القلب ومطهر الخيال والفكر لأن شخصية النبي(ص)جديرة أن تمدح به.[1]

كما في قوله تعالى:" وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ".[2]

وهذا المدح النبوي الخالص لا يشبه ذلك المدح الذي كان يسمى بالمدح التكسبي أو مدح التملق الموجه إلى السلاطين والأمراء والوزراء، وإنما هذا المدح خاص بأفضل خلق ألا وهو محمد (ص) .

2-1المديح النبوي بين النشأة والتطور:

ظهر المديح النبوي في المشرق العربي مبكرا مع مولد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وأذيع بعد ذلك مع انطلاق الدعوة الإسلامية وشعر الفتوحات الإسلامية إلى أن

[1] زكي مبارك ، المدائح النبوية في الأدب العربي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، 1935 ، ط1 ، ص 18 .

[2] سورة الأنبياء ، الآية 7 ، ص322 .

ارتبط بالشعر الصوفي مع ابن الفارض والشريف الرضي. ولكن هذا المديح النبوي لم ينتعش ويزدهر ويترك بصماته إلا مع الشعراء المتأخرين وخاصة مع الشاعر البوصيري في القرن السابع الهجري الذي عارضه كثير من الشعراء الذين جايلوه أو جاؤا بعده. ولا ننسى في هذا المضمار الشعراء المغاربة والأندلسيين الذين كان لهم دور كبير في المديح النبوي منذ الدولة المرينية[1].

وهناك اختلاف بين الباحثين حول نشأة المديح النبوي، فهناك من يقول بأنه إبداع شعري قديم ظهر في المشرق العربي مع الدعوة النبوية والفتوحات الإسلامية مع حسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة. وهناك من يذهب إلى أن هذا المديح فن مستحدث لم يظهر إلا في القرن السابع الهجري مع البوصيري وابن دقيق العيد.

أول ما ظهر من شعر المديح النبوي ما قاله عبد المطلب إبان ولادة محمد صلى الله عليه وسلم، إذ شبه ولادته بالنور والإشراق الوهاج الذي أنار الكون سعادة وحبورا، يقول عبد المطلب:

وأنت لما ولدت أشرقـــــــت
الأرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفـــي
النور وسبل الرشاد نختـــــرق

لأن الفضائل التي كان الجاهلي يتغنى بها دخل عليها التعديل من وجهة النظر الإسلامية وبما أن القيم الإسلامية جاءت لتحل مكان القيم الجاهلية فقد كانت بحاجة إلى من يعززها ويتغنى بها، فقام الشعراء بهذا الدور يمدحون الرسول(ص) ويدافعون عن الإسلام.

[1] زكي مبارك ، مرجع سبق ذكره ، ص 22 .

مع الإسلام استمر المدح الذي يتغنى بالفضائل الثابتة ودخلته تشعبات متنوعة تمدح الرسول"ص"،وقادت الفتوحات ،ودخلته معان جديدة كالعدل وإيتاء الزكاة والصلاة والحج والصوم والجهاد والتقوى كدليل لارتباط الشعر عامة بالواقع"[1].

مع انتشار الإسلام خفت صوت الشعر عموما لأن الناس شغلوا بالدين الجديد عن الشعر وشغلهم القرآن بفصاحته كما انشغلوا بالفتوحات".[2]

"يشير إلى أن الإسلام لم يحرم الشعر إلا ما كان منه يحرض على الموروثات الجاهلية التي حرمها الوحي وقد استمع الرسول (ص) إلى الشعر خاصة الذي يعبر عن مثاليات الإسلام،وكان له شاعره الخاص حسان بن ثابت الذي دافع عن الإسلام"[3].

يقول أبو طالب عم الرسول (ص) وكافله بعد وفاة جده عبد المطلب:

إن ابن آمنة النبي محمـــــــداً عندي بمثل منـــــازل الأولاد
وأمرته بالسير بين عمومـــــــه بيض الوجوه مصالت الأنجاد
حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا لاقوا على شرف من المرصاد

وله في قصيدته اللامية الطويلة بيت مشهور في مدح النبي يقول:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال بن كثير بعد أن أورد القصيدة"هذه قصيدة عظيمة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه وهي أفضل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعا".[4]

---

[1] محمد سراج الدين ، المديح في الشعر العربي ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، د ت ، ط 2 ، ص 18 .

[2] المرجع نفسه ، ص 18

[3] المرجع نفسه ، ص 18 .

[4] محمد بن عبد الله العوشن ، ما شاع ولم يثبت في السيرة النبوية ، دار طيبة ، عمان ، ط1 ، 2012 ، ص 46 .

وللرسول(ص) في عصره أيضا شعراء من جلة الأنصار ندروا أنفسهم للدفاع عن الإسلام و عن رسول الله (ص)، والرد بسلاح الشعر على مشركي قريش وهم حسان بن ثابت،وكعب بن مالك، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن زهير.

فقد حظي حسان بن ثابت بمنزلة رفيعة عند الرسول عليه الصلاة والسلام فكان ينشده شعره في المسجد،وفد أهداه بستانا كما أهداه سيرين أخت زوجته مارية القبطية،وقد سمي حسان بن ثابت بشاعر النبي(ص)،وشاعر اليمن كلها في الإسلام. [1]

وكان الرسول عليه الصلاة والسلام يحثه على ذلك ويدعو له بمثل:"اللّهم أيده بروح القدس". [2]

ويقول في هجاء أبي سفيان الحارث:

عفتْ ذاتُ الأصابع فالجواء إلى عذراءَ منزلها خلاءُ

ويقول في مدح الرسول (ص):

وجبريلُ أمينُ اللهِ فينـــــا وروحُ القدسِ ليسَ لهُ كفاء
وقالَ اللهُ : قدْ أرسلتُ عبدًا يقولُ الحقَّ إنْ نفعَ البلاء
شهدتُ بهِ فقوموا صدقوهُ فقلتمْ : لا نقومُ ولا نشاء
ألا أبلغْ أبا سفيانَ عنِّي مغلغلة فقد برح الخفاء
بأنّ سيوفنا تركتكَ عبدً ا وعبدَ الدارِ سادتها الإماء
هجوتَ محمدًا، فأجبتُ عنهُ وعندَ اللهِ فِي ذاكَ الجزاء[3]

[1] سامي يوسف أبو زيد ، الأدب الإسلامي والأموي ، دار المسيرة ، عمان ، ط 1 ، 2012 ، ص 46 .

[2] المرجع نفسه ، ص 45 .

[3] محمد سراج الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص 31 .

ثم يقول في تأبين النبي عليه الصلاة والسلام وتعداد صفاته وتمني لقائه:

نورا أضاء على البرية كلها من يهد للنور المبارك يهتدي
يا رب فاجمعنا معا ونبينـا في جنة تثنى عيون الحـــسد
في جنة الفردوس واكتب لنا يا ذا الجلال وذا العلا والسؤدد
والله أسمع ما حييت بهالــك إلا بكيت على النبي محمـــد

وكعب بن مالك الذي يصفه ابن سلام بأنه شاعر مجيد وله شعر كثير في كتب السيرة النبوية،وتم جمعه في ديوان مستقل،ومعظم هذا الشعر في مشاهد الرسول(ص) وغزواته،وفي مناهضة شعراء قريش.

يقول كعب بن مالك

وفينا رسول الله نتبع أمره إذا قال فينا القول لا نتطلع
تدلىَّ عليه الروح من عند ربه ينزَّل من جو السماء ويرفع
نشاوره فيما نريد وقصرنا إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع

ويقول:

ونطيع أمر نبينا ونجيبــه واذا دعا لكريهة لم نسبـــــــق
ومتى ينادى للشدائد نأتها ومتى نرى الحومات فيها نعتق
من يتبع قول النبي فإنــه فينا مطاع الأمر حق مصدق

وهذا عبد الله بن رواحة يقول:

خَلّوا بَني الكُفّارِ عَن سَبيلِهِ خَلّوا فَكُلُّ الخَيرِ في رَسولــِه
قَد أَنزَلَ الرَحمَنُ في تَنزيلِهِ في صُحُفٍ تُتلى عَلى رَسولِهِ
بِأَنَّ خَيرَ القَتلِ في سَبيلِـهِ يا رَبُّ إِنّي مُؤمِنٌ بِقيلِـــــــهِ[1]

[1] محمود سالم محمد ، المدائح النبوية حتى نهاية العصر الملوكي ، دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1417 هـ ، ص 66 .

ويقول:

أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن في المرسلين ونصرا كالذي نصروا
إني تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفت فيك الذي نظروا

أما كعب بن زهير الذي تجاوزت مدحته للرسول(ص) سهرة كل المدائح السابقة وخلدت اسم صاحبها في تاريخ الشهر العربي حتى اليوم.

يقول كعب:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَبتولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَم يُفدَ مَكبولُ

إلى أن قال:

إِنَّ الرَسولَ لَنورٌ يُستَضاءُ بِـــــهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلولُ [1]
في عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولوا[2]

ويقول:

أنبئت أن رسول الله أوعدنـــــــي والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ال قرآن فيها مواعيظ وتفصيــل

[1] محمد سراج الدين ،مرجع سبق ذكره ، ص 32 .

[2] علي الخطيب ، درامات في الأدب في عصر صدر الإسلام ، دار العلم والإيمان، دسوق ، ط1 ، ص 78 .

2-2 -المديح النبوي في العصر الأموي:

في هذا العصر سجل بعض الشعراء عواطفهم الدينية،ومحبتهم الخالصة لرسول الله(ص) وصاحب الفضل في تكوين هذه الأمة المنقسمة حول خلافته،فهؤلاء الشعراء لم يتجاوزوا إلى فئة معينة،لذلك لم يكن مديحهم لرسول الله(ص) منطلق من وجهة نظر حزب معين،ولا انتصار لمذهب سياسي.[1]

ومن ذلك قول النابغة الجعدي الذي وفذ على النبي الكريم بذكر فضل الرسول (ص) على أمته،وعليه خاصة:

حتى أتى أحمد الفرقان يقرؤوه فينا وكنا يغيب الأمر بمـــــالا
فالحمد لله إذ لم يأتيني أجلي حتى لبست من الإسلام سربالا
يا ابن الحيا إنني لولا الإله وما قال الرسول لقد انسيتك الخالا[2]

ويقول أبو دعبل الجمحي يمدح الرسول(ص):

إن البيوت معادن فنجـــــاره ذهب وكل بيوته ضخم
عقم النساء فما يلدن شبيهه إن النساء بمثله عقـــم
متهلل بنعم بلا متباعـــــد سيان منه الوفر والعدم
نزر الكلام من الحياء تخاله ضمنا وليس بجسمه سقم[3]

ويقول الكميت بن زيد:

إليك يا خير من تَضَمّنَت الأ رض، وإن عَاب قَولي العُيُ

---

[1] محمود سالم محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 75 .

[2] المرجع نفسه ، ص 75 .

[3] علي الخطيب ، مرجع سبق ذكره ، ص 62 .

لَجّ بتَفْضيلِك اللسَانُ، ولـــــو أكثر فيك اللاَجاجُ واللاجُـــــــبُ
أنت المصفّى المحضُ المهذّبُ في النّسبة، إن نص قومَك النسبُ

ومن أهم شعراء المديح النبوي في العصر الأموي الفرزدق ولا سيما قصيدته الرائعة الميمية التي نوه فيها بآل البيت واستعرض سمو أخلاق النبي الكريم وفضائله الرائعة، ويقول في مطلع القصيدة:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم[1]

2-3المديح النبوي في العصر العباسي:

في هذا العصر ظهر الكثير من الشعراء الذين قاموا بمدح النبي(ص) من بينهم مروان بن أبي حفصة الذي يقول:

أحيا أَميرُ المُؤمِنينَ مُحَمَّدٌأ سُنَنَ النَّبِيِّ حَرامَها وَحَلالَها
مَلِكٌ تَفَرَّعَ نَبعُهُ مِن هاشِمٍ مَدَّ الإِلهُ عَلى الأَنامِ ظِلالَها[2]

ويذهب الشريف الرضي مذهب التصوف في مدح الرسول(ص) وذكر مناقب أهل البيت ويقول في لاميته الزهدية المشهورة:

راحلٌ أنتَ والليالي نُزولُ ومضر بك البقاء الطويل[3]

ويقول أيضا:

هذا أمير المؤمنين محمـــــد كرمت مغارسه وطاب المولد
أو ما كفاك بأنّ أمك فاطم وأباك حيدرة وجدّك أحمـــد

[1] جميل حمداوي ، شعر المديح النبوي في الادب العربي .

[2] محمود سالم محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 89 .

[3] جميل حمداوي ، مرجع سبق ذكره .

ومهيار الديلمي أيضا اشتهر بالمديح النبوي في هذا العصر،له قصيدة تحمل في ثناياها أبيات جميلة يمدح بها الرسول ويفاخر به اهل ملته القديمة:

أمثل محمدٍ المصطفـى إذا الحكم وليتموه لبيبـــــــا

وعدلٍ مكانَ يكون القسيمَ و فصلٍ مكانَ يكون الخطيبا

وللبوصيري قصائد عديدة في المديح النبوي...وبعد عودته إلى مصر نظم أشهر مدائحه.

2-4 المديح النبوي في الادب المغربي والأندلسي:

إذا انتقلنا إلى الأدب المغربي لرصد ظاهرة المديح النبوي، فقد كان الشعراء المغاربة سباقين إلى الاحتفال بمولد النبي (صلى الله عليه وسلم) ونظم الكثير من القصائد في مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتعداد مناقبه الفاضلة وذكر صفاته الحميدة وذكر سيرته النبوية الشريفة وذكر الأمكنة المقدسة التي وطئها نبينا المحبوب.

ومن أهم الشعراء المغاربة الذين اشتهروا بالمديح النبوي نستحضر مالك بن المرحل كما في ميميته المشهورة التي يعارض فيها قصيدة البوصيري الميمية:

شوق كما رفعت نار على علم تشب بين فروع الضال والسلـم

ويقول في قصيدته الهمزية مادحا النبي (صلى الله عليه وسلم):

إلى المصطفى أهديت غر ثنائي فيا طيب إهدائي وحسن هدائي

وأما القاضي عياض فأغلب قصائده في مدح الرسول(صلى الله عليه وسلم) يقول في قصيدته الرائية:

قف بالركاب فهذا الربع والدار لاحـت علينـا من الأحباب أنوار

ومن شعرائهم لسان الدين بن الخطيب الذي يقول في قصيدته الدالية:

تألق " نجديا" فاذكرني " نجدا" وهاج لي الشوق المبرح والوجدا
وميض رأى برد الغمامة مغفلا فمد يدا بالتبــرأ علمت البــردا[1]

2-4 المديح النبوي في العصر الحديث :

من يتأمل دواوين شعراء خطاب البعث والإحياء أو ما يسمى بشعراء التيار الكلاسيكي أو الاتجاه التراثي فإنه سيلقي مجموعة من القصائد في مدح الرسول(صلى الله عليه وسلم) تستند إلى المعارضة تارة أو إلى الإبداع والتجسيد تارة أخرى .ويوجد الكثير من الشعراء الذين برعوا في المديح النبوي نذكر منهم : محمود سامي البارودي الذي يقول في مطلع القصيدة له:

يا رائد البرق يخمم دارة العلــم واحد الغمام على حي بذي سلم

ويقول أيضا:

يا صارم اللحظ من أغراك بالمهج حتى فتكت بها ظلما بلا حـــرج
مازال يخدع نفسي وهي لاهيـــة حتى أصاب سواد القلب بالدعج
طرف لو أن الظبا كانت كلحظته يوم الكريهة ما أبقت على الودج[2]

وأحمد شوقي الذي مدح النبي فقال:

وُلِدَ الهُدى فَالكائِناتُ ضِياءُ "وَفَمُ الزَمانِ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ
الروحُ وَالمَلأُ المَلائِكُ حَولَهُ" لِلدينِ وَالدُنيا بِهِ بُشَراءُ[3]

[1] جميل حمداوي ،شعر المديح النبوي في الأدب العربي.،موقع ديوان العرب(www.diwanelarab.com). 22 جانفي 2014

[2] جميل حمداوي ، المرجع نفسه .

[3] محمود سراج الدين ، مرجع سبق ذكره ، ص 79 .

ويقول أحمد شوقي:

صَلاحُ أَمـــرِكَ لِلأَخلاقِ مَرجِعُـــهُ فَقَوِّمِ النَفسَ بِالأَخـــلاقِ تَستَقِم

وَالنَفسُ مِن خَيرِها في خَيـرِ عافِيَةٍ وَالنَفسُ مِن شَرِّها في مَرتَعٍ وَخِـمِ[1]

ونذكر أيضا الشاعر المراكشي إسماعيل زويريق الذي خصص كتابين لسيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) تحت عنوان: " على النهج" يعارض فيهما شعراء المديح النبوي .

ومن القصائد التي نظمها في المدح نذكر القصائد التالية:

1- قصيدة " بانت سعاد" التي يعارض فيها قصيدة كعب بن زهير:

بانت سعاد فما للحزن تمهيـــل الدمع منسجل والجسم مهزول

2- قصيدة" البردة يا شاكي البان" يعارض فيها قصيدة البوصيري:

ياشاكي البان كم في البين من سقم؟ شكواك تنساب لحنا دافق الألم

3- قصيدة " السينية في مدح خير البرية"، التي عارض فيها الشاعر سينية البحتريين، ومطلع القصيدة هو:

يجهر البين ما تخفى بنفسي فسقاني كأس الشجا بعد كأس[2]

3- موضوعات قصيدة المديح:

نظم شعراء العرب في المديح منذ الجاهلية بدافع الإعجاب بالفضائل المتعارف عليها فكان همُ الشاعر أن يرفع من شأن قبيلته وأحلافها والتغني بالكرم وحسن الضيافة والبطولة والشرف والعرض وصحة النسب حيث كان للشعراء مكانة كبيرة لدى الملوك والعظماء حيث كانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر فيها يرفع من شأنها ويهاجم أعدائها فكان للغساسنة في الشام والمنادرة في الجيزة دور كبير في تحفيز هؤولاء الشعراء على مدح الملوك والزعماء

[1] محمود سالم محمد ، مرجع سبق ذكره ، ص 91 .

[2] جميل حمداوي ،شعر المديح النبوي في الأدب العربي.،موقع ديوان العرب(www.diwanelarab.com). 22 جانفي 2014

ومن أشهر المداحين من شعراء الجاهلية النابغة الدبياني الذي مدح الملك الغاني ،عمرو بن الحارث وقومه بعد هربه من النعمان بن المنذر إذ قال:

كليني لهمٍ، يا أميمةَ ، ناصبِ ، و ليلٍ أقاسيهِ ، بطيءِ الكواكبِ
عليّ لعمرو نعمةٌ ، بعد نعمة لوالِده، ليست بذاتِ عَقـــــارِبِ
و ثقتُ له النصرِ ، إذ قيلَ قد غزتْ كتائبُ منْ غسانَ ، غيرُ أشائبِ
إذا ما غزوا بالجيشِ ، حلقَ فوقهمْ عَصائبُ طَيرٍ، تَهتَدي بعَصائبِ[1]

كان المديح يدور حول الكثير من الفضائل كرجاجة العقل والحلم وكلها ترسم الصورة الخُلُقِيّة. المثلى للإنسان في رؤياه،ضف على هذا كانت قصائد المديح تقوم بوصف الرحلة ومشاق الطريق وما أصاب الناقة من جهد.

أما بالنسبة لصدر الإسلام فقد جاء الرسول (ص)محمد حاملا معه الحق والحياة والنور والعدل فاختلف العرب حوله لأنه أراد إتحاد العرب تحت راية الإسلام وهذا ما جعلهم يذهبون مذاهب شتى وانقسموا بين مصدق ومكذب حيث وقف الشعراء من موقف الدفاع والهجوم لأنه ملك قلوبهم وعقولهم بأمانته وحسن أخلاقه حيث كان يقول صلى الله عليه وسلم إن من الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا.[2]

وهذا ما ساهم في انتقال المدح إلى تيار جديد عرف بالمدح النبوي حيث أذيع هذا النوع بعد ذلك خاصة مع الفتوحات الإسلامية حيث أرتبط بالشعر الصوفي مع أبن الفارض إلا أن المديح النبوي انتعش أكثر وترك بصماته مع الشعراء ،وهذا محمد ابن جابر الأندلسي الذي تفرغ لهذا النوع أو لفن المديح النبوي تفرغا كاملا فعدت له الكثير من الدواوين في هذا الغرض ومما قاله:

[1] سراج الدين محمد ، موسوعة المبدعون المديح في الشعر العربي ، دار الراتب الجاهلية ، بيروت ،لبنان ، ص 12 .

[2] محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية بعد ظهور الإسلام ، دار الجيل ، بيروت ، 1410 هـ ، 1990 م ، ص 65 .

أنت الحبيب وللحبيـــــــــب مزية وأنا الكريم وللكريم وفـاء
فلك الشفاعة والمقام المرتضى وختام رسل الله والإسراء[1]

أما حسان بن ثابت فكان من بين أهم شعراء المدح النبوي حيث مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وقال:

وشقّ لهُ من اسمه ليجلـــــهُ، فذو العرش محمودٌ، وهذا محمـــــدُ[2]
نَبيٌّ أتَانَا بَعْدَ يَأسٍ وَفَتـــــرَةٍ مِنَ الرسل، والأوثان في الأرض تعبدُ
فَأمْسَى سِرَاجاً مُسْتَنيراً وَهَادِياً، يَلُوحُ كما لاحَ الصّقِيلُ المُهَنَّـــــــدُ

كما لا يمكن خذل لامية كعب بن زهير بانت سعاد التي أنشدها عند عفو النبي الكريم عليه وصارت إلى عصور متأخرة نموذجا يحتدى به إلا أن حسان بن ثابت تحدث عنه شمائل وفضائل الإسلام وما يواجهه من أخطار وهموم عامة وخاصة خصت الشعراء والأمة في معان تنم عن حب عارم للرسول صلى الله عليه وسلم وتفخيم مبادئه وأفكاره.[3]

وبهذا تحوّل المدح من التكسّب إلى التدين، واكتسب، فيما عبر به من الأوصاف، التجرد والصدق، بعيداً عن التكسّب فضلاً عن رسم الصورة الإسلامية للفضائل والقيم الخلقية.

حيث تعد أول ما ظهر من شعر المديح النبوي ما قاله العباس بن المطلب إبان ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم إذ شبه ولادته بالنور والإشراق فيقول:[4]

---

[1] ابن جابر الأندلسي ، نظم العقدين في مدح سيد الكونين أو العين في مدح سيد الكونين،أحمد فوزي الهيب ،سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت، 1426 هـ ، 2005 م ، ص 75 .

[2] حسان بن ثابت ،ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، عبد الله سنده ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، ص 84 .

[3] محمد جابر الهواري الأندلسي ،ديوان المديح النبوي ، نفائس المنح وعرائس المدح ، محمد طيب خطاب، ط 1 ،مكتبة الآداب ، بيروت ،لبنان ، 1426 هـ ،2005 م ، ص 100 .

[4] سراج الدين محمد، المدائح في الشعر العربي (د ط) ،دار الراتب الجامعية ،بيروت ، لبنان (دت)، ص 19 .

وأنت لما ولدت أشرقت ال أرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

حيث تطور شعر المديح مع تطور الدعوة المحمدية وذلك مع قصيدة طلع البدر علينا وأشعار مناصريه في مثل ما جاء في القصيدة: [1]

لَعمري لقد كِلْفتُ وَجْدا بأحمـــدٍ وإخوتهِ دأبَ المحبِّ المُواصِل
فلا زالَ في الدُّنيا جَمالاً لأهلِها وزَينا لم ولاَّهُ رَبُّ المشاكِـــــل

ضف إلى ذلك يعتبر حسان بن ثابت شاعر النبي فهو من كان يمدحه ويدافع عن الرسول وعن الإسلام أما بالنسبة للعصر الأموي فقد امتزج المديح بالتيارات السياسية، بعضها يمالئ الأمويين، وبعضها الآخر يشايع فرقًا مختلفة، وكان مداحو الأمويين يتكسبون بمدائحهم، بينما تجرد شعراء الفرق المختلفة عن التكسب، بل اتخذوا من مدائحهم وسيلة للانتصار للمذهب ومحاربة خصومه.

أما بالنسبة للعصر العباسي المتأخر فإن أجلى صورة للمدح، تتمثّل في مدائح المتنبي لسيف الدولة؛ إذ هي صادرة عن حب صادق، وإعجاب تام ببطولة سيف الدولة الذي يجسد الحلم ويساهم في تحقيقه .

وهنا نشير إلى الحقيقة التي مفادها أن المدح في الشعر العربي . وإن يكن للتكسب . لم يكن في كل الأحوال يعني التملق والبحث عن النفع، بل هو في كثير من الأحيان تجسيد للود الخالص والإعجاب العميق بين الشاعر والممدوح.

ولقد مضى المدح في سائر العصور كما كان على نحو ما أوضحنا وإن تفاوتت فيه عناصر القوة والضعف، كما سجل لنا مدح الشعراء لبني أيوب، والمماليك، وبخاصة بطولات هؤلاء الرجال في مقاومتهم للصليبيين والتتار والمغول.

ولم يعد المدح في العصر الحديث على صورته القديمة، إذ رأينا الشاعر الحديث يرسم لنا صورة بطل قديم . مثلا . ليضعه أمامنا نموذجًا للبطولة، ولم يعد الشاعر نديمًا لذوي

[1] إميل ناصيف ،أروع ما قيل في المديح ،ط 1 ،دار الفضائل للإنتاج الإعلامي ، سوريا ، 1430 هـ ، 2009 ، ص 32

السلطان وأنيسًا في مجالسهم واقفًا شعره وولاءه عليهم، بل صارت الأنشودة الوطنية العاشقة للوطن بديلاً جديدًا للمدح.

أما في بلاد المغرب فقد ازدهر المديح كثيرا منذ النصف الثاني من القرن السابع هجري خاصة في مقدمة محمد بن الحسن بن ميمون التميمي القلعي الذي كان متصوفا يكثر من المديح النبوي ومما قال هذا الاخير:[1]

وأني لأدعو الله دعوة مذنـــب عسى أنظر البيت العتيق والثم
فيا طول شوقي للنبي وصحبه ويا شد ما يلقى الفؤاد ويكتـــم

4- نبذة عن حياة نازك الملائكة:

ولدت نازك صادق الملائكة في الثالث والعشرين من شهر أوت عام ألف وتسعمائة وثلاثة وعشرين في بغداد، والدها صادق الملائكة مدرس النحو في ثانوية في العراق، خلف من ورائه العديد من المؤلفات أهمها موسوعة في عشرون مجلدا بعنوان دائرة معارف الناس أما والدتها فهي الشاعره سلمى عبد الرزاق الفاطمية أو كما تحب أن تدعى (أم نزار الملائكة) وهو اسمها الأدبي الذي اشتهرت به لها ديوان أطلقت عليه اسم أنشودة المجلد طبعتة نازك بعد وفاة والدتها عام ألف وتسعة مائة وخمسة وستين ، فقد كان بين أسرة نازك ومضة من ومضات الأدب وهذا الجو الأدبي والفكري الذي عاشته نازك وترعرعت فيه له الأثر البالغ في حياتها ،حيث ظهرت الموهبة الشعرية لدى شاعرتنا جليا منذ صباها الباكر وكان ذلك واضحا عند والدها(فقد لاحظوا والداها وكذا جداها أن لها أدنا موسيقية حساسة حيث تدرك وتميز النغم الشعري الجميل وكما كان لها ذوقا عاليا في تصنيف الشعر منذ صغرها حتى نادوها بالشاعرة وهي لم تدرك معنى الشاعرة)[2] .

---

[1] شوقي ضيف ، سلسلة تاريخ الأدب العربي ،العصر العباسي الأول،تأليف شوقي ضيف ، دار المعارف ،ط 16 ،سنة 2004 ، ص 77 .

[2] بن عابد النوي،التجربة النفسية في شعر نازك الملائكة،بحث مقدم لنيل شهادة ماجيستير،لم تنشر ، جامعة قسنطينة، معهد الآداب واللغات ،الجزائر،1980 م ، ص 48

تقول نازك "بدأت بنظم الشعر العامي، قبل عمر سبع سنوات،وفي سن العاشرة نظمت أول قصيدة فصيحة، وكان في قافيتها غلطة نحوية، وعندما قرأها أبي رمى قصيدتي على الارض بقسوة، وقال في لهجة جافية مؤنبة : " اذهبي أولا وتعلمي قواعد النحو ثم انظمي الشعر"[1] .

والدا نازك الملائكة بعد أن اكتشفا موهبتها الشعرية بالرغم من أنها كبرى أخواتها،أعفياها من أعباء البيت وذلك من اجل تفرغها للدراسة ونظم الشعر،فكانت تربيتها تربية خاصة لذلك تقول:"وكان لأبويا تأثير عميق في حياتي الفكرية والشعرية،أما أبي فقد بقي أستاذي حتى أنهيت دراسة ليسانس وكنت أهرع إليه في كل شكل نحوي يعرضه لي...

أما والدتي فقد كان لها أثر واضح في حياتي الشعرية لأني كنت أعرض عليها قصائدي ،فتوجه إلي النقد وتحاول إرشادي ولكني كنت أناقشها مناقشة عنيدة."[2]

أما بالنسبة إلى الدراسة فقد تابعت شاعرتنا دراستها بتدرج من الابتدائية الى المتوسطه ثم الثانوي بمدارس بغداد ،وقد أنهت هذه المرحلة بتخرجها عام 1939وبعد انتهاءها من المرحلة الثانوية إنتقلت إلى مرحلة التعليم العالي فالتحقت بدار المعلمين العالية واختارت قسم اللغة العربية فدرس الأدب الذي حلمت به لا بل عشقته وهذا ما جعلها تتحصل على ليسانس الآداب بمرتبة امتياز، وهي أعلى مرتبة تمنح في العراق آنذاك،ونفس مرحلة دراستها العليا،وكان عطاءها الشعري وافرا حيث كانت تلقي قصائدها في حفلات الكلية مكان دراستها ضف إلى ذلك أن الصحف العراقية كانت تنشر تلك القصائد حينها.

وبعد حصول نازك على الليسانس أكملت دراستها النظامية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال دراسة النقد الأدبي والأدب المقارن،حيث تحصلت على شهادة الماجستير،ولم يكفها هذا أو بالأحرى الدراسات النظامية،وحبها الكبير للأدب الإنجليزي دفعها لتعلم اللغة اللاتينية رغم أن هذه اللغة أضيفت إلى منهج السنة الأولى من قسم اللغة الإنجليزية وكانت شاعرتنا السنة الثانية فقد بذلت جهدا ومحاولات لكي يسمح لها بالانتماء

[1] نازك الملائكة،لمحات من سيرة حياتي،رسالة خاصة،نقلا،المرجع نفسه،ص 60 .

[2] المرجع نفسه ، ص 29 .

لصف اللغة اللاتينية حيث تقول(وانتميت إلى صف اللغة اللاتينية وبدأت أحفظ بحماسة تلك القوائم التي لا تنتهي من حالات الأسماء وفضائلها وتصريفات الأفعال وسواها، وقد بقي حب اللاتينية في دمي حتى اليوم ومازلت أقتني كتب الشعر اللاتيني وأحاول قراءتها كلما وجدت فراغا...[1] ،وجراء حزنها الشديد جراء وفاة عمتها،عام ألف وتسعة مائة وثمانية وأربعين كتبت قصيدة بعنوان "إلى عمتي الراحلة"[2].

وفي عام ألف وتسعة مائة وأربعة وستون دعاها معهد الدراسات العربية بالقاهرة لإلقاء محاضرات حول الشعر في موضوع تختاره هي،فاختارت "علي محمود طه"وعكفت على تأليف كتاب عنه وعن شعره وطبع هذا الكتاب عام ألف وتسعة مائة وخمسة وستون في القاهرة بعنوان:"شعر علي محمد طه دراسة ونقد " وهذا هو العام الذي ذهبت مع زوجها للعمل في تأسيس جامعة البصرة،حيث عين الدكتور "عبد الهادي محبوبة"رئيسا لها،وعينت نازك الملائكة مدرسّة بقسم اللغة العربية ، ثم انتخبت رئيسة للقسم نفسه واستمر عملها في البصرة أربع سنوات.

وفي آخر عام ألف وتسعمائة وثمانية وستون ذهبت إلى الكويت للتدريس في جامعة هناك،أطلقت نازك الملائكة مجموعة شعرية عام 1968 عنونت"شجرة التمر"أما مطولتها الشعرية مأساة الحب وأغنية للإنسان فقد صدرت في ألف وتسعمائة وسبعون.

وقد نشرت الشاعرة مجموعة من أبحاث في المجتمعات العربية كتبتها متفرقة ونشرتها في مجالات مختلفة.[3]

وفي عام ألف وتسعة مائة وأربعين صدرت لها مجموعة ثانية بعنوان:"شظايا ورماد"

تميزت بمقدمة طويلة دعت فيها بحماسة إلى الشعر الحر، وعرضت فيها عدة قضايا تتعلق بأوزان الشعر الحر وقوافيه.

---

[1] بن عابد النوي،مرجع سبق ذكره ،ص19

[2] المرجع نفسه،ص 08

[3] بن عابد النوي،مرجع سبق ذكره،ص 11

أما بعد ذلك فقد أرسلت من طرف مؤسسة روكفلر الأمريكية إلى الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة النقد الأدبي بجامعة برنست في نيوجرسي في عام ألف وتسعمائة وخمسين دامت الدراسة عاما واحدا تمكنت من خلاله دراسة أصول النقد على يد أعلام النقد بأمريكا.

ولمعرفة نازك الكثير من اللغات أمثال العربية والإنجليزية واللاتينية فتح لها مجالا واسعا مكنها من التطلع على العلوم وجواهرها لذلك يقول يوسف عز الدين (أما نازك الملائكة فهي أصيلة في ثقافتها العربية،وفي فهمها للأدب العربي،وفي جزالة أسلوبها ورصانة في شعرها وعي عربي ناضج)[1]

وفي عام ألف وتسعمائة وثلاثة وخمسون مرت أصعب مرحلة على شاعرتنا وأقصى تجربة في حياتها وهي موت أمها فقد فقدت مرشدتها وهذا ما جعلها تكتب ثلاث مرات لأمي[2]

وفي عام ألف وتسعمائة وسبعة وخمسون عينت نازك في كلية التربية وفي نفس السنة مديرة دار الأدب البيروتية مجموعتها الشعرية الثالثة قرارة الموجه وعام ألف وتسعة مائة وثمانية وخمسون قامت ثورة تموز ذات الاتجاه القومي فأثرت في حياة الشاعرة ولما وصل الحكم إلى الاستبداد والتعسف في العراق رحلت شاعرتنا بوجهة نحو بيروت وظلت هناك عام كامل وعادت في عام ألف وتسعمائة وستون إلى بغداد لإكمال عملها بالمدرسة،حيث تعرفت أثناءها على زميل جديد هو الدكتور عبد الهادي محبوبة"خريج جامعة القاهرة وفي منتصف ألف وتسعمائة تزوجا فعبرت أنه كان لها نعم الصديق والرفيق والزميل.

حيث عرفت شاعرتنا في مجال النقد الأدبي حيث درسته على يد اساطير النقد الادبي

[1] المرجع السابق، ص 12

[2] عز الدين يوسف،في الأدب العربي الحديث بحوث ومقالات نقدية،القاهرة،الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر،1973 م ص248 .

في الولايات المتحدة الأمريكية مثل ديتشر ، بلاكمور ، و آلان دوالن تيت وكل هذه الأسماء عرفوا بأبحاثهم المتعددة التي نشرت في مجلات الجامعات الأمريكية وسائر الصحف الادبية ونشطت كذلك في التمثيل الذي درسته عام ألف وتسعمائة واثنان وأربعون بكلية التربية في بغداد أما بالنسبة للموسيقى فقد سجلت نازك نفسها طالبة في فرع العود بمعهد الفنون الجميلة بعد تردد كبير من والدها الذي انصاع لرغبتها الجارفة حول هذا المجال وكان ذلك في عام ألف وتسعمائة وإثنان وأربعون حيث تقول كنت أجلس في صف العود مسحورة وكأني أستمع إلى صلاة،وكان الشريف(أستاذ المادة)يكرر أن لي سمعا موسيقيا حساسا،وموهبة ظاهرة لكنه كان خائفا على أن يحرمني حبي للشعر ويبعدني عن الموسيقى وهو ما حدث فعلا...مع أنني مازلت حتى اليوم أعزف لنفسي لكي يصحبني العود وأنا أغني ألحان عبد الوهاب،وأم كلثوم وهو انصراف محدود.[1]

وفي عام ألف وتسعمائة وثمانية وخمسون قامت في العراق ثورة الواحد والأربعين وأثرت في حياتي أعمق تأثير حتى استغرقت كل لحظة في حياتها من اجل إبداع قصيدة تتناسب مع الوضعية فواجهتها بأبيات قالت فيها:

فرح الأيتام بضمة حب أبويــة
فرحة عطشان ذاق المـــاء
فرحة تموز بلمس نسائم ثلجية
فرح الظلمات ينبع ضياء
فرحتنا بالجمهوريـــــــة

[1] نازك الملائكة، قرار الموجة، مج 2، دار الثقافة، بيروت، لبنان، سنة 1971 م،ص 131 .

وكانت القصيدة تعبيرا بسيطا عن الفرح العميق الغامر وتحذيرا من مؤامرات امريكا والصهيونية العالمية:

السوق صحا يا ورد حذار
من نقمته الصهيونيـــــــة
ومخالبه الأمريكيـــــــــة

أما بالنسبة لعام ألف وتسعمائة وتسعة وسبعون فقد صدرت لشاعرتنا مجموعة شعرية رابعة عنوانها"شجرة القمر" لوحظ عليه التطور بشكل كبير عن المراحل السابقة حيث كانت تميل إلى الفلسفة والفكر في شعرها .

أما عام ألف وتسعمائة وأربعة وسبعون صدر عن دار العلم للملايين في بيروت كتاب جديد للشاعرة عنوانه"الجزئية في المجتمع العربي"وهو عبارة عن أبحاث في المجتمعات العربية كتبتها متفرقة ونشرتها في مجلات مختلفة.[1]

وفي عام ألف و تسعمائة وثمانية وسبعون صدرت مجموعتها المعنونة للصلاة والثورة

وتعد المجموعة السادسة في الترتيب الزمني لنظمها،حيث صدرت هي الاخرى عن دار العلم للملايين بيروت [2]

وفي عام ألف وتسعمائة وسبعة وسبعون أصدرت شاعرتنا مجموعتها السابعة "تغير امواج البحر"التي نشرت من طرف وزارة الإعلام العراقية.

أما عام ألف و تسعمائة وثمانون صدرت مطولتها الشعرية مأساة الحياة وأغنية الإنسان

[1] بن عابد النوي،مرجع سبق ذكره،ص 22-21-20 .

[2] كمال الدين:خليل الشعر العربي الحديث، روح العصر،ط1،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ط1، 1964م،ص 158 .

عن دار العودة ببيروت.كما تأثرت شاعرتنا بصورة كبيرة بالشعراء العرب كالعقاد،و الشابي اللذان تأثرا بكاتيس وتسيليلي الرومنسيان المتشائمان .

حيث لوحظ عند نازك التأثر الكبير بإدغار آلا ن بو لقاء الشاعرة مع أفكاره وآرائه من خلال اتفاقهما على أن الشعر للجمال لا للتعلم والإصلاح وعرفا باشتراكهما لهذا الرأي.

بالإضافة إلى تأثرها بالشاعر"اليوت"الذي كان من بين أصدقائها بالرغم من أنها لم تتأثر به حرفيا.

وبعد كل هذا التألق وبعد مرضها عادت إلى العراق عام 1987 ثم سافرت إلى الأردن للعلاج منه وعادت بعدها إلى مصر حيث استقرت في القاهرة مؤثرة للعزلة عن ضجيج الحياة ولا سيما بعد وفاة زوجها عام 2001 الذي رزقت منه الولد الوحيد (د.براق).وكما جاءت إلى الدنيا يوم الأربعاء فقد رحلت يوم الأربعاء أيضا في 5 جمادى الآخرة 1428 ه المصادف ل 20 حزيران 2007 ودفنت في مقبرة العائلة بالقاهرة.[1]

[1] ماجد،نازك الملائكة،من منظور الحداثة الشعرية،مجلة الرافد ،ع(61)الشارقة ، 2002 ص87السامرائي

الفصل الأول

البنية الإيقاعية:

أ-التكرار :التكرار

التكرار ظاهرة أسلوبية في النص الادبي،حاول البلاغيون العرب أن يدرسوها من خلال الشواهد الشعرية والنثرية، فتحدثوا عن فوائدها وأثرها وتوصلوا إلى عدد من الفوائد والوظائف،[1] وقد قامت دراسات حديثة في تتبع هذه الظاهرة في الشعر العربي الحديث والقديم، وكشفت عن دلالتها ووظائفها النفسية والبنائية وغيرها.

أ-1 تعريف التكرار لغة :

التكرار مأخود من الفعل «كَرَّرَ» والكَرّ هو الرجوع، والكَرُّ مصدر عليه يَكِرُّ كَرّاً وكُروراً وتَكْراراً بمعنى عَطَفَ.

وكر عنه أي رجع وكر على العد ويكرره، ورجل كرار، وكرر الشيء وكرره، أي أعاده مرة بعد أخرى.

والكرة:المرة والجمع:الكرات.

ويقال:كررت عليه الحديث وكررته،إ ذا رددته عليه،وكررته عن كذا كركرة إذا رددته

والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار[2]

وعرفه ابن الأثير بأنه دلالة اللفظ على المعنى مرددا ، نحو قولك لمن تستدعيه أسرع أسرع فإن المعنى مردد واللفظ واحد[3].

---

[1] ابن رشيق القيرواني:العمدة في محاسن الشعر وآدابه(تق:محمد محي الدين عبد الحميد)،ج2،ط5،دار الجيل،بيروت،1981،ص:73

[2] ابن منظور:الفضل جمال الدين محمد بن مكرم:لسان العرب،مج13،ط1،دارصادر بيروت،ص46 .

[3] ابن الأثير(علي بن محمد):المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر،أحمد الحوفي وبدوي طبانة ،دار النهضة للطباعة والنشر،مصر،ج 61،ص 354 .

وأما البغدادي قال:إن المتكلم يكرر اللغة الواحدة باللفظ والمعنى.[1]

وأما الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت 175 هـ)فيقول:إن التكرار هو الكرة الرجوع عليه،ومنه التكرار[2] ويأتي أيضا بمعنى الإعادة والعطف.

وأما الجوهريّ فيقول: كَرَّرْتُ الشّيءَ تَكريراً وتَكراراً؛ قال أبو سعيد الضّرير: قلتُ لأبيعمرو: ما بين تِفعال وتَفعال؟ فقال: تِفْعالٌ اسمٌ، وتَفْعالٌ بالفتح مصدرٌ،وتكرار الرجل في أمره تردد والتكرار مفرد وجمعه تكرارات ومصدره كرره مرارا وتكرارا لعدة مرات والتكرار المغاير هو الترديد بمعنى الجناس المتشابه.

والتكرار الإتيان بالعناصر متماثلة في مواقع مختلفة من العمل الفني وهو اساس الإيقاع بجمع صورة فنجده في الموسيقى كما نجده أساسا لنظرية القافية في الشعر[3].

وسر نجاح الكثير من المحسنات البديعية كما هي الحال في العكس والتفريق والجمع مع التفريق ورد العجز على الصدر في علم البديع العربي[4]، ولهذا فإن وجود التكرار يعتبر ضروريا وأساسا لا سيما في الأعمال الشعرية إذ له أهمية كبرى في عملية الإيقاع وعمليات أخرى، ولقد ورد لنا التكرار في العديد من المعاجم اللغوية وأهمها أساس البلاغة حيث عرفه الزمخشري[5] بقوله:كرر أي انهزم عنه ثم كر عليه .....

وكر بعدما فر وهو مكر مفر ،وكرار، فرار،وكررت عليه تكرار،وكرر عليه سمعه كذا وتكرر عليه وناقة مكرة تحلب في اليوم مرتين ولهم هرير وكرير .

---

[1] عبد القادر البغدادي،خزانة الأدب ولب لسان العرب،ط1،تح عبد السلام هارون،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1979،ص 361 .

[2] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العين(تق:مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)،ج5،دار الرشيد للنشر ،منشورات وزارة الثقافة والإعلام،بغداد،1982،ص 277 .

[3] ابن منظور:لسان العرب،ص 46 .

[4] مجدي وهبة :معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب،ط2،مكتبة لبنان،بيروت،1984،ص23 .

[5] الزمخشري،مرجع سبق ذكره،ص 539 .

قال الأعشى

نفسي غذاؤك يوم النزال إذا كان دعوى الرجال الكرار

وهو صوت في الصدر كالحشرجة ذلك كرة بعد كرة وكرات،وأتيته في الكرتين والقريتين في البردين،وبرك على كركرته ،وباتت السحابة تكر عمرها الجنوب،أي تصرفها وعند من الرجال والخيل كراكر .

فهو لا يذهب بعيدا عن المفاهيم التي اصطلحها ابن منظور لهذه الكلمة وإلا أننا نلمس اختلافا بسيطا وطفيفا فيما بينهما من حيث الأمثلة التي وضعناها إذا استعمل الزمخشري مصطلح الناقة في حين وظف إبن منظور لفظة الفرس وذلك لتفسير معنى وتطور كلمة التكرار.

أ-2 مفهوم التكرار اصطلاحا:

يتحدد مفهوم التكرار في أبسط مستوى من مستوياته بـ (أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً، أو يأتي بمعنى ثم يعيده. وهذا من شرط اتفاق المعنى الأول والثاني، فإن كان متحد الألفاظ والمعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر وتقريره في النفس وكذلك إذا كان المعنى متحداً وإن كان اللفظان متفقين والمعنى مختلفاً، فالفائدة في الإتيان به الدلالة على المعنيين المختلفين)[1] .

وهناك تعريف آخر هو في اصطلاح البلاغيين العرب ،تكرار اللفظ أو الدال أكثر مرة في سياق واحد[2]،وهو التكرير والإعادة.

---

[1] محمد صابر عبيدة:القصيدة العربية الحديثة،حساسية الإنباثقية الشعرية الأولى،جيل الرواد والستينات،ط2،عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،2010،ص:200 .

[2] فايز عارف القرعان:بلاغة الضمير والتكرار،دراسات في النص العذري،عالم الكتب الحديث،أربد،الأردن،2010،ص 119

وأمثلة ذلك :

قوله تعالى:" أولى لك فأولى"والتكرير في العبارة كما في قوله سبحانه في سورة الرحمان " فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ"وقوله عز وجل" وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ."

واعترض من بعض من لا يفقه لغة العرب فراح يطعن في التكرار الوارد في القرآن الكريم وظن هؤلاء أن هذا ليس من اساليب الفصاحة غير أن الثعالبي في كتابه"فقه اللغة وسبب العربية "قد بين عكس ذلك مؤكدا على أنه أسلوب من أساليب الفصاحة ودليل ذلك أن التكرار ورد في القرآن الكريم حيث يرد في الكلام من يحسن التعبير أولا يحسن التعبير حيث يوضح أن التكرار أبلغ من التأكيد وهو من محاسن الفصاحة كما أننا نجد في القرآن الكريم مواضيع كثيرة لهذا الموضوع.

ومن ذلك قوله تعالى:" كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا"وقوله تعالى:" إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يسراً إِنَّ مع العسرِ يسراً"(سورة الإنشراح (5-6)).

الملاحظة :في الآية الأولى" أولى لك فأولى"أن اللفظة المكررة هي:"أولى"والمقصود ،التمهل والتذكير كيف كان الإنسان وكيف أصبح بقدرة الله عز وجل فالله هو الذي يسير عباده وكل شيء يصير بفضله ورحمته.

أما إذا انتقلنا إلى مثال آخر نجد أن الآية من سورة الفجر قد تكررت فيها كلمة "دكا"للدلالة على يوم القيامة ويوم الحساب والجزاء الذي ينتظره الإنسان كل وعمله.

أما المثال الموجود في سورة الإنشراح فالله تعالى مع العسر يسرا دلالة على رحمته عز وجل ولطفه ورفقة بعباده فكل شيء له به علم ومقدرة وهو مسهل وميسر كل الأمور.

إن مصطلح التكرار شاسع وواسع ولا يتوقف على ما تمَّ تقديمه إذ أنه يقوم على جملة من الإختيارات الأسلوبية لمادة دون أخرى والصياغة اللغوية دون أخرى،إن هناك تعريفات أخرى لهذا المصطلح فلم يغفل الباحثون المعاصرون هذه الظاهرة في دراساتهم، فكلمة Repetition كلمة لاتنية ومعناها يحاول مرة أخرى ومأخوذة من Petere ومعناها يبحث.

فهذه المعاني كلها بمعنى التكرار وهو إحدى الأدوات الفنية الأساسية للنص وهو يستعمل في التأليف الموسيقي والرسم والشعر والنثر وكذلك يستعمل في الرسم وهو أساس الإيقاع في النصوص والأعمال النثرية والشعرية.[1]

اختلف اللغويون في تحديد مفهوم التكرار سواء عند المحدثين أو القدامى فأصبح من الموضوعات التي تشغل العلماء ورغم الإختلافات في التعريف إلا أن المعنى يبقى واحد.

فإبن الناظم (ت 686 ه)يقول:التكرار إعادة اللفظ لتقرير معناه،ويستحسن في مقام نفي الشك كقوله:

لساني كسرى كتوم كتوم ودمعي يحيي نموم نموم[2]

إذ أن ابن الناظم يرى أن التكرار وقع في دالين(كتوم)و(نموم)اللذين كررا مرتين في النسق اللغوي للبيت الشعري،وذلك من أجل تقرير المعنى وتأكيده لإزالة الشك وهو وصف .

كما نلاحظ الظاهرة الأسلوبية تؤدي وظيفة موضوعية في السياق،بغض النظر عن تحديد موقع التكرار البنائي فيه،لأن مدار الحديث لديه هو البحث في أهمية التكرار الدال الذي يؤدي وظيفة،فنلاحظ أن التكرار هنا جاء لإبراز المعنى وتأكيده ولإزالة الشك والإبهام والواقع أن ضياء الدين بن الأثير (ت 637 ه)نظر إلى هذه الظاهرة من زاوية مهمة أخرى يقول:"وأما التكرير فإنه دلالة اللفظ على المعنى مرددا كقولك لمن تستدعيه أسرع أسرع،فإن المعنى مردد واللفظ واحد[3] فظاهرة التكرار لديه تقع في ترديد المعنى وتكريره وإنما الدال واحد.

---

[1] الجرجاني(علي بن محمد السيد الشريف)،قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والمنطق(تح:محمد الصديق المنشاوي)دار الفضيلة،الأردن،2004 ،ص 29 .

[2] فايز عارف القرعان،مرجع سبق ذكره،ص 120 .

[3] ابن الأثير (علي بن محمد)،مرجع سبق ذكره،ص 356 .

ويبدو أن البلاغيين لم يقفوا عند الدال والمعنى في ظاهرة التكرار فحسب وإنما نظروا إليه من زاوية أخرى،وهي أن التكرار قد يقع في المعنى دون الدال ،يقول إبن الأثير الحلبي(ت 737 ه)"وأما التكرار فهو قسمان أحدهما يوجد في اللفظ والمعنى والآخر يوجد في المعنى دون اللفظ ،فأما الذي يوجد في اللفظ والمعنى فكقولك لمن تناديه تعال تعال".

وأما الذي يوجد في المعنى دون اللفظ فكقولك أطعني ولا تعصني فإن الأمر بالطاعة هو النهي عن المعصية[1]

فالمعنى واحد لكن اللفظ مختلف فالأمر بالطاعة يؤدي نفس معنى النهي عن المعصية فالمعنى واحد واللفظ مختلف.

إن مثل هذه الأشكال ترصد دقة في الكشف عن حركة هذا الشكل البلاغي في السياق،فهي إشارة إلى أن التكرار يتشكل في مستويين دالي والثاني معنوي.

فالتكرار إذن يأخذ نسقا لغويا متميزا في صورته الأولى من الصورة الثانية،وذلك أنه في صورته الأولى يشكل ظاهرة لغوية تعتمد على التماثل في الجانب الشكلي والمعنوي للدال مما يجعلها ظاهرة لغوية بارزة في السياق،فهي ظاهرة لغوية تطفو على المستوى السطحي للبنية اللغوية ثم يؤول إلى أعماق هذه البنية من خلال شبكة العلاقات السياقية التي تولد المعاني على مستويات مختلفة فتكرار كلمة كتوم مثلا في المثال الشعري السابق يشكل ظاهرة لغوية بارزة في البنية اللغوية من حيث الإيقاع اللغوي المتماثل،ثم تتعمق في أعماق البنية من خلال المعنى المردد،وهو كتمان السر وإخفاؤه ولا شك أن تكرار معنى الكتمان يعمق معنى سرية وكتمان السر الذي يخفيه اللسان ومن هناك تصبح ظاهرة التكرار متميزة في أعماق البنية اللغوية للسياق.

[1] ابن الأثير (نجم الدين بن إسماعيل):جوهر الكنز (تق:محمد زغلول سلام،منشأة المعارف الإسكندرية،مصر،1980،ص 257 .

أما الصورة الثانية فهي تتميز عن الأولى بأنها لا تعتمد على إيقاع التماثل الدالي في البنية اللغوية وإنما تعتمد على اختلاف المستوى الشكلي للدالين المستخدمين وفي الوقت نفسه تعتمد على الوصول إلى معنى واحد مردد في أعماق السياق اللغوي وهي تلغي الصورة الأولى من هذا الجانب.

إن بنية التكرار الخالص التي تحدث عنها البلاغيون العرب كانت تتشكل على المستوى الأفقي للتركيب المكتوب كما نلاحظ من الأمثلة المتقدمة وعلى المستوى العمودي أشار ابن فارس(ت 395 هـ)إلى أن:من سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر كما قال الحارث بن عبادة:

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال
قرّبا مربط النعامة مني جدّ نوح النساء بالأعوال
قرّبا مربط النعامة مني شاب راسي وأنكرتني الغوالي

فكرر قوله:" قربا مربط النعامة مني" في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر راد الإبلاغ في التشبيه والتحدير[1]،فالتكرار الخالص إذن يتشكل على المستوى العمودي متمثلا في بداية الأبيات الشعرية المتتالية.

2- أنواع التكرار:

للتكرار أنواع عديدة نوضحها في النقاط الآتية:

2-1 تكرار الجملة:

ويعني تكرار الجملة كلها،أو تتكرر صيغتها على نفس المنوال نحو قوله تعالى:" إِذَا السَّمَاء انفَطَرَتْ .وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ .وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ .وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ. عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ."[2]

[1] فايز عارف القرعان ،مرجع سبق ذكره ، ص 121 .

[2] سورة الانفطار،الآية 1-5 ،ص 587 .

2-2 تكرار الكلمة:

يعتبر تكرار الكلمة كذلك من بين أنواع التكرار والتي تتشكل من الأصوات المركبة الموازنة داخل البيت الشعري بشكل أفقي،وهذه الأصوات تتوحد في بنائها سواء كانت حرفا أو كلمة ذات صفة ثابتة أو ذات طبيعة متغيرة تفرضها طبيعة السياق كالقول "فهي تسعى كلها لتؤدي وظيفة سياقية تفرضها طبيعة اللغة المستخدمة وإلا أصبح التكرار مجرد إعادة وتكرار الكلمة يكون من اجل التأكيد والتركيز ومن أمثلة ذلك يقول:"نزار قباني:

خبئني في خلجان يديك
فإن الريح شمالية
، خبئني في أصداف البحر
وفي الأعشاب المائية
خبئني في يدك اليمنى
خبئني في يدك اليسرى

2-3 تكرار الحرف:

هو الذي لا يمكن أن يخضع لقواعد نقدية ثابتة يمكن تعميمها على النصوص الشعرية للشاعر لاختلاف طبيعة الأسلوب والبعد الذي يحدثه كل حرف ضمن السياق في النص الواحد،بالإضافة إلى تكرار الضمير والأداة.[1]

3- الجناس:

يطلق على مصطلح الجناس تسميات عدة نذكر منها التجانس والتجنيس والمجانسة.

[1] فايز عارف القرعان،مرجع سبق ذكره،ص 125 .

3-1الجناس لغة :

جاء في لسان العرب كما يلي :الجنس : الضرب من كل شيء ، وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة . قال ابن سيده :وهذا على موضوع عبارات أهل اللغة ، وله تحديد ، والجمع أجناس وجنوس ، قال الأنصاري يصف النخل :

تغيراتها صالحات الجنو س لا أستميلُ ولا أستقيلُ

والجنس أعم من النوع ، ومنه المجانسة والتجنيس . ويقال : هذا يجانس هذا ؛ أي : يشاكله وفلان يجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن له تمييز ولا عقل ، والحيوان أجناس : فالناس جنس ، والإبل جنس ، والبقر جنس ، والشاة جنس ، وكان الأصمعي يدفع قول العامة : هذا مجانس لهذا إذا كان من شكله ، ويقول : ليس بعربي صحيح ، ويقول : إنه مولد[1]

اصطلاحا:

يعرفه بعض البلاغيين من بين هؤلاء نذكر ابن المعتز والذي يعرفه بقوله "التجنيس هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها" [2].

فابن المعتز يشير إلى أن الأصمعي قد تناول مصطلح الجناس من قبل وألف فيه كتابا سماه " الأجناس " .

ويعرف أبو هلال العسكري الجناس بقوله: "التجنيس أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحد منهما صاحبتها في تأليف حروفها3. ".

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،مرجع سبق ذكره،ص 356-357 .

[2] ابن المعتز ،البديع في نقد الشعر تح (أغناطيو كراتسوفيسكي)،دار المسيرة،بيروت،لبنان ،ط 3 ، 1982 ، ص25 .

[3] أبو هلال العسكري،الصناعتين،تحقيق علي بيجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي،القاهرة،مصر،1971 م،ط2،ص 151 .

و كذلك الخطيب القزويني الذي لا تختلف رؤيته إلى الجناس على من سبقه يقول: الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ"[1]

وكل هؤلاء أشاروا على الجانب الشكلي للكلمتين المتجانسين دون التطرق إلى المعنى ومنه يمكن أن نضيف تعريف عبد القاهر الجرجاني من أجل التوضيح بشكل أكبر حيث يقول:" أما التجنيس فإنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان موقع معنييهما من العقل موقعًا حميدًا، ولم يكن مرمى الجامع بينهما مرمى بعيدًا... ورأيت الآخر قد أعاد عليك اللفظة كأنه يخدعك عن الفائدة وقد أعطاها ،ويوهمك كأنه لم يزدك ، وقد أحسن الزيادة ووفاها"[2].

من خلال تعريف الجرجاني تتضح ماهية التجنيس بشكل كبير فالمراد هو التشابه أو التماثل في البنية اللغوية مع الاختلاف في المعاني كما يمكننا القول بأنه ضرب من ضروب التوليد الدلالي.

[1] الخطيب القزويني،الإيضاح في علوم البلاغة(تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي)الشركة العالمية للكتاب،بيروت،لبنان،1989،ص 271 .

[2] عبد القاهر الجرجاني،أسرار البلاغة ،تحقيق وتعليق سعد محمد اللحام،ط1،دار الفكر العربي،1999،ص 9

3-1أنواع الجناس:

للجناس أنواعا كثيرة ومختلفة،ومن بين أنواع الجناس نذكر أكثرها انتشارا واستعمالا:

3-1الجناس التام:

ويعرفه القزويني بقوله:"والتام منه أن يتفق في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها وترتيبها.[1]

فالتام جلي وواضح من خلال إثمه ،فشروطه أن يتفق اللفظتان اتفاقا تاما من كل الجوانب الشكلية ،سواء في عدد الحروف أو هيئاتها وأنواعها وفي ترتيبها.

ولذلك فإن أبسط تعريف للجناس التام هو:" أن يأتي المتكلم بكلمتين متفقتين لفظا , مختلفتين معنى, لا تفاوت في تركيبهما ولا اختلاف في حركاتهما . سواء كان من اسمين ,أو فعلين, أو من اسم وفعل؟ أو اسم وحرف."[2]

والتام بدوره ينقسم إلى ثلاثة أنواع حسب نوع اللفظة وما يقابلها والتي تتمثل فيما يلي:"المماثل،المستوفي ،المركب.

3-2الجناس غير التام:

إذا كان الجناس التام هو اتفاق اللفظتين في أنواع الحروف وهيئتها وعددها وترتيبها،فغير التام هو ما اختلف فيه شرط من هذه الشروط،وهو بدوره ينقسم إلى عدة أنواع بحسب الاختلافات التي تطرأ على اللفظتين،وينقسم بدوره إلى أنواع وهي:المحرف،الناقص،المضارع ،اللاحق.

---

[1] الخطيب القزويني،المرجع نفسه،ص 271 .

[2] عاطف فضل محمد البلاغة العربية،دار المسيرة ،عمان ،الأردن،ط1،2011 م،ص 219 .

الفصل الثاني

1- التشبيه:

من المعروف أن النقد العربي القديم كان يعطي أهمية للتشبيه،فقد كان النقاد العرب يرون في التشبيه جانبا من شرف كلام العرب وفيه تتكون الفطنة والبراعة،لذا جعلوه مقياسا يعرف به البلاغي.

1-1 التشبيه لغة:

هو التمثيل "يقال شبهت ذلك بذلك،أي مثلته به،ويعرفه علماء البيان،هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة في سياق الكلام"[1].

والتشبيه في اللغة أيضا بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو غير ملحوظة.وهو مشتق من الفعل تشبه،ويقال شبهت هذا بهذا تشبيها ،أي مثله به وفي لسان العرب:" الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ المِثْلُ والجمع أَشْباهٌ وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ ماثله...وشَبَّهه إِياه وشَبَّهَه به مثّله... وتَشَبَّهَ فلانٌ بكذا والتَّشْبِيهُ التمثيل".

وجاء في لسان العرب في مادة (مثل):والمثل:التشبيه يقال مثل ومثل:شبه ويشبه بمعنى واحد"[2].

وعرفه الدكتور عبد الحميد أحمد محمد علي:"التشبيه لغة وزنا ومعنا "الشِّبْهُ بالكسر والتَّحْريك: المِثْلُ جمعه : أَشْباهُ ،وشابهت وأشبه وماثله تشابها واشتبها-أشبه كلا منهما الآخر حتى ... وشَبَّهَهُ إيَّاهُ و به تَشْبيهاً :مَثَّلَهُ"،فالمادة تدور حول المماثلة ،فالتشبيه والتمثيل حرفان مترادفان وزنا ومعنا"[3].

---

[1] بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد،علم البيان،دار العلم للملايين،بيروت،1984 ، ص10 .

[2] محمد أبو شوارب ،أحمد المصري: قطوف بلاغية، دار المطبوعات،الإسكندرية،مصر،2006،ط1،ص 9.

[3] الزركشي بدر الدين: مباحث التشبيه،تح :أحمد محمد علي عبد الحميد،مكتبة الثقافة الدينية،بورسعيد،دط،1984،ص 2 .

وعلى المستوى الاصطلاحي نال التشبيه عناية كبيرة من البلاغيين الذين ذكروا عدة تعريفات اختلفت في لفظها لكنها اتفقت في مضمونها في كثير من الأحيان ومن أبرز هؤلاء البلاغيين:ابن رشيق القيرواني فالتشبيه عنده:" التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إياه"[1].

ويقول قدامة ابن جعفر في تعريفه:" التشبيه إنما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان تعمهما ويوصفان بها، وافتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها، وإذا كان الأمر كذلك، فأحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها، حتى يدنى بهما إلى حال الاتحاد"[2].

أما بالنسبة إلى رؤية الجرجاني للتشبيه فهو يعرفه بقوله:"أعلم أن الشيئين إذا شُبّه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما أن يكون من جهة أمرٍ بيّنٍ لا يحتاج إلى تأوّل، والآخر أن يكون الشبه محصّلاً بضرب من التأوّل.

والتشبيه هو عماد التصوير البياني عل تفاوت الشعراء فيه إبداعا واتباعا وكثرة وقلة ...الزناد يعرفه على أنه:" تمثيل شيء حسي او مجرد بشيء اخر حسي او مجرد لاشتراكهما في صفة أو أكثر".[3]

وهناك تعريف آخر للتشبيه:" بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة هي الكاف أو نحوها، ملفوظة أو غير محسوسة".

من خلال التعريفات السابقة يتضح أن التشبيه هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر معنى مشترك بينهما في إحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام لغرض بقصيدة المتكلم،ولقد اتفق البلاغيون على أن التشبيه هو ربط بين شيئين أو أكثر في صفة من الصفات ومقدار اتفاقها واختلافها،فذهب بعضهم إلى أن حسن التشبيه ما وقع بين

[1] ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، دار الجبل ،بيروت ،ط1، 1972 ، ص 286

[2] قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تح محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، ص 123 .

[3] الأزهر الزناد : دروس في البلاغة العربية ،المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء ،1992 ،ط1 ،ص 15 .

شيئين ،اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما في الصفات،حتى يوجد التشبيه بينهما وذهب الكثير من البلاغيين المتأخرين إلى تفضيل التشبيه الذي تكثر فيه الاختلافات بين المشبه والمشبه به معا مما يفتح المجال للتخييل والتصور،وقد عرف التشبيه في القديم بعلامة النبوغ،فمند أن خلق الإنسان وجد نفسه يماثل بين الأشياء ويفاضل بينهما ويقوم التشبيه على أربعة أركان هي:المشبه والمشبه به،وأداة الشبه ،ووجه الشبه.

والركنين الأساسيين فيهما:المشبه والمشبه به فهما عمدته،أما الأداة ووجه الشبه هما ثانويان يقوم التشبيه بدونهما".[1]

ويعد التشبيه أقدم صور البيان وأقربها إلى الفهم،تميل إليه القلوب وتهفو إليه النفوس،لا تختص بجنس ولا تحده لغة،يستوي فيه الخاص والعام،ذلك لأنه يقوم على أساس من الصفات المشتركة أو المتشابهة التي يراها الإنسان عن الأشياء،فيحاول الربط بينهما،إما للتقريب والتوضيح وإما للإيجاز وإما لإضافة (مسحة من الجمال على الأسلوب)لذلك كان أوضح الفنون البلاغية أثرا في الأدب،فلا يخلو منه شاعر،ولا يفتقر له ناثر،نظرا لانسجامه،كما أن بلاغته تنشأ "من أنه ينتقل بك من شيء إلى شيء ظريف يشبهه،وصورة بارعة تمثله وكلما كان هذا الانتقال بعيدا قليل الحضور بالبال ،أو ممتزجا بقليل أو كثير من الخيال كان التشبيه أروع للنفس وادعى غالبا إعجابها واهتزازها".

والتشبيه هو أكثر الأنواع البلاغية أهمية بالنسبة للنص القديم،وهو علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهما أو اشتراكهما في صفة أو حالة أو مجموعة من الصفات والأحوال،ونظرا لأهمية التشبيه فقد ربط بالشاعرية،"ومن الطرق الخاصة بالعرب الاختصار في التشبيه،ويعد هذا من الإيماء،كتشبيه لون اللبن بالذئب.

كما جاء عن المبرد "فإذا كان الوصف إخبار وعملية نقل ،لما هو موجد في الواقع لا يتطلب أي جهد ما عدا الإنتباه وبراعة الحواس،فإن التشبيه يتطلب قدرة الشاعر على

[1] الجارم علي ، أمين مصطفى :البلاغة الواصفة للبيان المعاني والبديع ودليل البلاغة،الدار السعودية المصرية للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،2005،ص 31 .

التخيل،وذلك بإظهار طاقاته الفنية وبراعة خياله،ففي التشبيه يتجاوز النقل الحرفي الوقائع لأن:"الشعر يغير نقل الوقائع بإيقاع إبداعه،ويجدوا قد أغنى وراء وقائع العالم" .[1]

2- أقسام الصورة التشبيهية:

يوجد العديد من الشعراء والأدباء الذين تحدثوا عن التشبيه وأقسامه ومثال ذلك "محمد علي الجرجاني"،فقد تحدث عن أقسام التشبيه،كتشبيه المبصر .....،وتشبيه المحسوس بالمحسوس ووجه الشبه ....،والتشبيه المركب العقلي،والتشبيه المقلوب،كذلك تحدث عن بعض أدوات التشبيه،وعن وجه الشبه،وعن مراتب التشبيه،وأورد أمثلة من القرآن الكريم والشعر على بعض أنواع التشبيه..."[2].

كما نجد عدة تقسيمات لأنواعه ومنها:

أ-التشبيه البليغ:

وهو التشبيه الذي حذف فيه أداة التشبيه و وجه الشبه فيه،وهو أبلغ أنواع التشبيه وأرقاها لما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة والوجه معا.

ب-التشبيه الضمني:

وهو تشبيه يوحي فيه،لا يصرّح به في صوّره المعروفة،يلجا إليه الأديب طلبا للابتكار،وإقامة الدليل على أنَّ الحكم الذي أسنده إلى المشتبه حكم ممكن مفعول،فيكون المشبه به دائما برهانا على إمكان ما أسند إلى المشبه،كما أنه"نوع من التشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيهات المعروفة،وإنما ي..التشبيه ويعرف من قرينة الكلام ومضمونه،ولذلك سمي تشبيها ضمنيا".

---

[1] المبرد :النامل ، تح أبو الفضل ابراهيم وسيد وشحاتة ، دار نهضة ،مصر ،القاهرة ، ص 875 .

[2] محمد بن علي بن محمد الجرجاني:الإشارات والتشبيهات في علم البلاغة، تح عبد القادر حسين، دار نهضة مصر للطبع والنشر ،القاهرة ، ص 171 .

ج- التشبيه المجمل :

وهو التشبيه الذي لم يذكر فيه وجه الشبه،ويسمى بالمجمل لأن المتكلم يجمل في الجمع بين الطرفين،أي ما حدف منه وجه الشبه ،أي أن التشبيه مختصر مجموع.[1]

د-التشبيه المفصّل:

وهو ما ذكر فيه وجه الشبه ويسمى بالمفصل ،لأنه يفصل السمات التي يشترك فيها المشبه والمشبه به،وهذا التفصيل في التشبيه يبقى على الانفصال الموجود بين طرفي التشبيه،إذ يشعر المتحدث سامعه بأنه يقرن بين الطرفين في نقطة واحدة وهما شيئان مختلفان في سائر السمات.

هـ-التشبيه التمثيلي :

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من تعدد أمرين أو أمور ،ويشترط فيه تركيب الصورة ،حيث يقول امرؤ القيس:[2]

كَـأنِّـي غَـدَاةَ البَـيْنِ يَـوْمَ تَـحَمَّلُوا	**لَدَى سَمُرَاتِ الَحْيِّ نَاقِف حَنْظَلِ**

[1] يوسف أبو العدوس :التشبيه والإستعارة ،منظور مستأنف ،دار الميسرة للنشر والتوزيع ،عمان ،ط 1 ، 2007 ، ص 51 .

[2] امر القيس:الديوان، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2007 ، ص 30 .

2-1التشبيهات:

-البحر إغماء:

شبه البحر بالإغماء وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى، وإحضار مشبه به بعيد عن الذهن.[1]

-البحر طفل:

شبه البحر بالطفل وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

-وجه حبيبي زنابق:

شبه وجه الحبيب بالزنابق وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- وجه حبيبي واللا نهايات عالمٌ واحدٌ:

شبه وجه الحبيب واللانهايات بالعالم الواحد وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

-عيناك ليلة قدري:

شبه العين بليلة القدر وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

[1] الديوان ، ص 73

-وريشك شمع ومعبد:

شبه الريش بالشمع والمعبد وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- أحمد كان البخور:

شبه أحمد بالبخور وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

-عيناه بحرا:

شبه عيناه بالبحر وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

-أحمد كان انبلاج فجر:

شبه أحمد بانبلاج فجر وهو تشبيه عادي وتكمن بلاغته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه به بعيد عن الدهن.

- أنت الهُدى:

شبه الرسول(ص) بالهدى وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

-أنت الجمال:

شبه الرسول(ص) بالجمال وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- يا ثلج أول الموسم الرحيمِ مثل رفيف الأهداب في أعين النجومِ:

شبه أحمد مثل رفيق الأهداب وهو تشبيه عادي وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- أحمد يا شاطئ الأبدية:

شبه أحمد بشاطئ الأبدية وهو تشبيه عادي وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- أحمد يا تُوقَ مقلتين:

شبه أحمد بتوق مقلتين وهو تشبيه عادي وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- أنا وأحمد سكون ليل:

شبه الأنا وأحمد بسكون الليل وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- أنا وأحمد نشوة قديسة:

شبه الأنا وأحمد بنشوة قديسة وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- مُقْلَتَا أحمد صلاة:

شبه مقلتا أحمد بالصلاة وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- أحمد فوق شواطئ وعيي :"فكرٌ

:شبه أحمد فوق الشواطئ بالفكر وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- **العمر جُرْف ليال:**

شبه العمر بجرف ليال وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- **العمر مثل الخطايا:**

شبه العمر مثل الخطايا وهو تشبيه عادي وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- **نحن،أنا،أنت،والأعالي ليل وصمت:**

شبه الكل والأعالي بالليل والصمت وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- **أحمد توبة:**

شبه أحمد بالتوبة وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- **كنا شراعين شاردين:**

شبه الكل بشراعين شاردين وهو تشبيه بليغ وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- **هل أنت إلا طائر:**

شبه الرسول(ص) بالطائر وهو تشبيه عادي وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

- أحمد يا صافيا مثل أمطار آذار:

شبه أحمد بأمطار آذار وهو تشبيه عادي وتكمن بلاغيته في إيجاز اللفظ وعمق المعنى وإحضار مشبه بعيد عن الذهن.

3- الاستعارة:

تعد الاستعارة فنا من الفنون البلاغية التي حظيت باهتمام الكثير من النقاد العرب القدامى،كما تعد أول أبواب البديع وأفضل المجاز وأحسن الكلام وأعذبه،وهي نقل صفة شيء من فرد إلى فرد وعلاقتهما المشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي،ويعدها البعض تشبيه حُذف أحد أطرافه،لها قرينة تمنع من ظهور المعنى الحقيقي وقد تكون لفظية أو حالية،كما تعد الاستعارة أداة للتجسيد.

3-1 الاستعارة لغة:

رفع الشيء أن يعيره إياه وتحويله من مكان إلى آخر، يقال: استعار فلان سهما من كنانته: رفعه وحوله منها إلى يده. وعلى هذا يصح أن يقال:استعار إنسان من آخر شيئا.

3-2 الاستعارة اصطلاحا:

أول من وقف على الاستعارة أبو عمرو بن العلاء، إذ قال: ((كانت يدي في يد الفرزدق، وأنشدته قولَ ذي الرُّمَّةِ:

أقامَتْ به حَتَّى ذوى العودُ في الثَّرى وساق الثريا في ملاءته الفجرُ

قال: فقال لي:

أ أرشدكَ أم أدعكَ؟ قلت: بل أرشدني. فقال: إن العودَ لا يذوي أو يجف الثرى، وإنما الشعر/ حتى ذوى العودُ والثرى/..ثم قال أبو عمرو :ولا أعلم قولاً أحسن من قوله: " وساق الثريا في ملاءته الفجرُ" فَصَيَّر للفجر ملاءةً، ولا ملاءة له، وإنما استعار هذه اللفظة، وهو من عجيب الاستعارات)).

– وعرفها الجاحظ بقوله:"الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه"[1].

– وعرفها ابن المعتز بقوله:"إنما هو استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها".

– وعرفها قدامة بن جعفر بقوله:هي استعارة بعض الألفاظ في موضع بعض على التوسع والمجاز."

– وعرفها القاضي الجرجاني:"فأما الاستعارة فهي أحد أعمدة الكلام وعلى ....في التوسع والتصرف،وبها يتوصل إلى تزيين لفظ وتحسين نظم النشر".

– وعرفها مرة أخرى بقوله:"ما اكتفى فيه الاسم المستعار على الأصلي،ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها،ويقرب التشبيه ،ومن يشبه المستعار للمستعار له ،وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين في إحداهما إعراض عن الآخر".

– وعرفها أبو الحسن الرماني: الاستعارة استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة.ومثل لها بقول الحجاج:" إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها".

وعرفها أبو هلال العسكري:" الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض".

– وعرفها السكاكي بقوله :" أن تَذكُرَ أحدَ طرفي التشبيه وتريدَ الطّرف الآخرَ مدّعيا دخول المشبّه في جنس المشبّه به دالاّ على ذلك بإثباتك للمشبّه ما يخصّ المشبّه به".[2]

[1] الجاحظ :البيان والتبيين ،تحقيق وشرح عبد السلام هارون ،دار الجيل ، بيروت ،بدون سنة ،ج1 ، ص 75 .

[2] السكاكي :مفتاح العلوم ،تعليق نعيم زرزور ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط1 ، ص 52 .

– وعرفها ضياء الدين بن الأثير بقوله:"الاستعارة هي طيّ ذكر المستعار له الذي هو المنقول إليه،والإكتفاء بذكر المستعار الذي هو المنقول"[1].

– وعرفها الخطيب القزويني بقوله:"الاستعارة مجاز علاقته تشبه معناه بما وضع له. "وكثيرا ما تطلق الاستعارة على إستعمال إسم المشبه به في المشبه،فيسمى المشبه به مستعارا منه،والمشبه مستعارا له واللفظ مستعارا"[2].

تقسيم الاستعارة باعتبار الطرفين .

_استعارة مكنية:

وهي ما حذف فيها المشبه أو المستعار منه ورمز له شيء من لوازمه،وهذه اللازمة تسمى تخيلا".

استعارة تصريحية:

وهي التي يصرح فيه بلفظ المشبه به أو هي التي استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه.

[1] إبن الأثير:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح ،كامل محمد عويضة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1988 ، ط1، ص 180 .

[2] الخطيب القزويني ،الإيضاح في علوم البلاغة ، تح محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ،لبنان 1989 ، ص 279 .

الاستعارات:

الإستعارة المكنية:

- البحر تلهو عرائس الماء في ترامیه الف جوقة:

شبه لنا البحر بإنسان يلهو في الماء فحذف المشبه به وأبقى على قرينه تدل عليه وهو الفعل "يلهو"على سبيل الاستعارة المكنية وزادت المعنى قوة ووضوحا.

- يلبسن غيماً:

شبه الغيم بإنسان يلبس الملابس فحذف المشبه به وأبقى على قرينه تدل عليه وهو الفعل "يلبس"على سبيل الاستعارة المكنية وزادت المعنى قوة ووضوحا.

- يطوي طيورهُ:

شبه الطيور بشيء يطوى كالكتاب مثلا فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه وهو الفعل "يطوي"على سبيل الاستعارة المكنية وزادت المعنى قوة ووضوحا.[1]

- يا بحر قُل :

شبه البحر بإنسان يتكلم فحذف المشبه به وهو الإنسان وترك من لوازمه ما يدل عليه "قل" على سبيل الاستعارة المكنية وزادت المعنى قوة ووضوحا.

- قل أين أنت تبدأ:

شبه البحر بإنسان فحذف المشبه به (الإنسان) وترك من لوازمه ما يدل عليه "تبدأ"على سبيل الاستعارة المكنية وزادت المعنى قوة ووضوحا.

[1] الديوان ، ص 74 .

- ينطفئ ضوء كل مرفأ:

شبه الضوء بشيء ينطفئ فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "ينطفئ"على سبيل الاستعارة المكنية وزادت المعنى قوة ووضوحا.

-كيف يمتص منها البحر ليلهُ:

شبه البحر برضيع يمتص الحليب فحذف المشبه به وهو "الرضيع " وترك من لوازمه ما يدل عليه كلمة "يمتص"على سبيل الاستعارة المكنية وزادت المعنى قوة ووضوحا.

- وجه حبيبي كسرهُ الموج واقتناهُ:

شبه وجه الحبيب بشيء يكسر فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "كسره"على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- يحضن أفقا ملونًا:

شبه الأفق بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "يحضن"على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- يرتدي سماءه:

شبه السماء بلباس فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "يرتدي" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- من ألق السر،من عطور،ومن خفايا:

شبه السر بكلام فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه"ألق" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- من نغم دافئ الهبوب:

شبه النغم بماء فحذف المشبه وترك من لوازمه ما يدل عليه"دافئ" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- يتمتم النبع فيه:

شبه النبع بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه"يتمتم" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.[1]

- وامتص قلبي:

شبه القلب بشيء يمتص فحذف المشبه وترك من لوازمه ما يدل عليه"امتصت" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.[2]

- رش هدبي:

شبه الهدب بشيء مادي وحذف المشبه وترك من لوازمه ما يدل عليه "رش " على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- أي نجم أعطاك لِينَهْ:

شبه النجم بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه"أعطاك" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

-اسمك يا طائري أعذب اسم:

شبه الطائر بالماء فحذف المشبه به وترك شيء من لوازمه ما يدل عليه " أعذب " على سبيل الإستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

---

[1] عبد المحسن ،البدر ،من أخلاق الرسول "ص" ، دار ابن خزيمة ،ط1 ،2000 م، ص 54 .

[2] الديوان ، ص 78 .

- كانت تنشر عطراً:

شبه العين بشيء ينشر كالجريدة مثلا فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه" تنشر " على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

-طعم نهري:

شبه النهر بحذف المشبه وترك من لوازمه ما يدل عليه "طعم" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

-أحمد من ضوئه سقاني:

شبه أحمد بالماء وحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه" سقاني " على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- تسبيحة تشهد:

شبه التسبيحة بإنسان فحذق المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "تشهد" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.[1]

- تعشقنا موجةُ:

شبه الموجة بإنسان فحذف المشبه به وترك مم لوازمه ما يدل عليه "تعشقنا" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- تغازل أغنيتنا عرائس الماء والصخورُ:

شبه الأغنية بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "تغازل" على سبيل الإستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

[1] الديوان ، ص 89

- يحبنا الليلُ:

شبه الليل بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه"يحبنا" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- يلثم أقدامنا البحرُ:

شبه الأقدام بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "يلثم" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- جناحه يجرف الخوف:

شبه الجناح بشيء مادي فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "يجرف" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.[1]

- يفتح في عمري كل بوابةٍ مقفلة:

شبه العمر بشيء مادي فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "يفتح" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- طارت جميعاً تلعبُ في الغيم :

شبه الطير بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "تلعب" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.[2]

- تنقر الضوء:

شبه الضوء بحيوان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه " تنقر " على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

---

[1] الحافظ الأصبهاني ،مرجع سبق دكره ، ص 159 .

[2] الديوان ، ص93 .

- **تكسرت كل ضحكاتنا :**

شبه الضحك بشيء عادي ينكسر فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "تكسرت" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- **المدُّ جاء:**

شبه المدُّ بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "جاء" على سبيل الإستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- **يلثم أقدامنا:**

شبه الأقدام بإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "يلثم" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.[1]

- **يتكسرُ أحمد:**

شبه أحمد بشيء يتكسر كالعظم مثلا فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "يتكسر" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- **كيف يستعير الضحى ضيائه:**

شبه الضحى بشيء يستعار كالكتاب مثلا فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- **صب على لهفتي السكينة:**

شبه السكينة بشيء مادي فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه " صب" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا من خلال شخصيتها.

[1] الديوان ، ص90 .

- **يحبنا البحرُ والهديرُ:**

شبه البحر والهدير بإنسان فحذف المشبه وترك من لوازمه ما يدل عليه " يحبنا " على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

- **تكسرت في غنائنا الشمس :**

شبه الغناء بشيء مادي فحذف المشبه به وترك من لوازمه ما يدل عليه "تكسرت" على سبيل الاستعارة المكنية زادت المعنى قوة ووضوحا.

الاستعارة التصريحية:

- **يا طائر الفجر:**

شبه الصلاة بالفجر فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- **يا جناح الزنابق البيض:**

شبه الرسول (ص) بالزبانق البيض فحذف المشبه به وصرح بالمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.[1]

- **يا حياتي:**

شبه الرسول (ص) ب"الحياة" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- **يابعدي الرابع الموسد:**

شبه الرسول (ص) ب"الرابع الموسد" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

---

[1] محمد الترمدي، *الشمائل المحمدية والخصائل* المصطفوية،ضبطه وصححه عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، ط1 ، 1916 م ، ص 149 .

- ياطلعة المشمش المورد:

شبه الرسول (ص) ب"طلعة الشمس المورد" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا لونُ:

شبه الرسول (ص) ب"اللون" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

-يا عمق:

شبه الرسول (ص) ب"العمق" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا طائر الصمتِ:

شبه الرسول (ص) ب"طائر الصمت" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا شمعدان معبد:

شبه الرسوب(ص) ب"شمعدان معبد" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.[1]

- يا رمضاني:

شبه الرسول (ص) ب"رمضان" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

[1] عبد المحسن، مرجع سبق ذكره ، ص 79 .

- يا سكرة الوجد في صلاتي:

شبه الرسول (ص) ب"سكرة الوجد في الصلاة" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الإستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا وردتي:

شبه الرسول (ص) ب"الوردة" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا حصاد عمري:

شبه الرسول (ص) ب"حصاد العمر" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا كُل ماضٍ:

شبه الرسول(ص) ب"كل ماضٍ" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا كل آتي:

شبه الرسول (ص) ب"كل آتي" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الإستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا قطرة الله :

شبه الرسول (ص) ب"قطرة الله" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا ظلتي:

شبه الرسول (ص) ب"الظل" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الإستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا سُبُحاتي:

شبه الرسول ص) ب"السبحات" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا صوم أغنيتي:

شبه الرسول (ص) ب"صوم الأغنية" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا سنبلاً طريًا :

شبه الرسول(ص) ب"السنبل الطري" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الإستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.[1]

- يا ثلج صيفي:

شبه الرسول(ص) ب"ثلج الصيف" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الإستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنو **ي ليتضح.**

- يا لين سُحبي:

شبه الرسول(ص) ب"لين السحب" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا لاعبًا بالضباب:

شبه الرسول (ص) ب"لاعب الضباب" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

[1] الديوان،ص 82 .

- يا وترًا:

شبه الرسول(ص) ب"الوتر" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

-يا وِرْدُ:

شبه الرسول (ص) ب"الورد" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الإستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يَا بَحَّةَ المؤذّن:

شبه الرسول (ص) ب"بحة المؤذن" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا أثَرًا للسُجُود:

شبه الرسول (ص) ب"أثر السجود" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.[1]

- يا بركة الصحو والوضاءة :

شبه الرسول (ص) ب"بركة الصحو والوضاءة" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- يا جناحي :

شبه الرسول (ص) ب"الجناح" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

[1] الديوان ، ص 88 .

- **يا عطش المجدلية**:

شبه الرسول (ص) ب"عطش المجدلية" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية وقد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.

- **يا وجنة السر**:

شبه الرسول (ص) ب"وجنة السر" فحذف المشبه وصرح بالمشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية قد أفادت التجسيد المعنوي ليتضح.[1]

[1] الديوان ، ص 92 .

خاتمة

خاتمة

1. موضوع المديح النبوي موضوع قديم متجدد، يفوح منه العطر لتناوله سيرة الرسول الأمين، الذي حظيت شخصيته بحب الشعراء و إعجابهم و تقديرهم .

2. أصبحت قصائد المديح النبوي تعبيرا عن مشاعر الحب، و الوفاء و الإعجاب،ووسيلة للشفاعة و التقرب من الله تعالى .

3. يعبر المديح النبوي عما يختلج بين جوانب المادحين من مشاعر الحب للنبي(ص)،و يجسم خواطر متفرقة شغلتهم عبر الأعصر مما تولد منه إنتاج غزير ،و ما في ذلك عجب إذ تواصل إنشاء نصوصه على مدى أربعة عشر قرنا و بضع سنين.

4. لم ينشأ المديح النبوي مكتمل الصورة منذ الوهلة الأولى بل شهد تطورا بطيئا، حيث كانت بداياته أشعار محتشمة أغلبها أراجيز نظمها عبد المطلب جد الرسول(ص).

5. ظلت دوافع المديح النبوي عند الشعراء بعد أن إنتقل الى جوار ربه و زادت على ذلك أن ابتغى الشعراء الأجر و الثواب عند الله و طلب المغفرة و الرحمة ،و أرادو أن يقدموا لعصورهم المثل الأعلى للإنسان الكامل ليقتدوا به، و يتبعوا سيرته لإصلاح أوضاع غير سويّة في مجتمعاتهم

6. يتميز المديح النبوي با لصدق و النقاء من كل شائبة، و الخلو من كل ظن و يختلف تماما عن المدح التكسبي أو المدح التملقي الموجه ،للأشخاص و الأعيان و الأمراء و الملوك لأنه مدح خاص بأفضل خلق الله و أحسنهم على الإطلاق سيدنا محمد (ص)، فحبه من العقيدة وواجب على كل مسلم

7. يشيدون المادحون له دائما بمعجزاته المبثوثة في كتب السير النبوية ، و بمعجزاته الكبرى الخالدة ، القرآن الكريم و عادة ينهون مدائحهم بالتماس الشفاعة منه يوم القيامة أن يغفر الله لهم ذنوبهم

8. ابرز سمة تميز شعر المديح النبوي هي الصدق في العاطفة، و الصدق تدفعه المحبة الخالصة للنبي(ص)، و الرغبة في إضهار مناقبه لما بلغ أثرها في النفوس .

9. يعد النبي (ص) المثل الأعلى لكل مسلم ، في خلقه و نسكه وورعه و عطفه وانقياده لأوامر الله تعالى فهو ذو الخلق الرفيع باعث النور و الهداية ، و القدوة الحسنة و الرجاء المنشود .

و ختاما نستنتج بان المديح النبوي من اشهر الاغراض الشعرية ، و اكثر وررودا في الشعر العربي منذ الجاهلية ، فيه تفاضل الشعراء لكسب رضا ممدوحهم ،و بالرغم من المسار التحولي للشعر العربي شكلا و مضمونا،على مر العصور فان غرض المدح لم يغب عن مسرح الشعر، و بقى يحتل مكانة مهمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة الصادر و المراجع

أ- المصادر

1- القُرآن الكريم

2- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري عبد الله ، سنده دار المعرفة للطباعة و النشر و التوزيع لبنان .

3- محمد جابر الهواري الأندلسي ، ديوان المديح النبوي .

4- ديوان نازك الملائكة ، زنابق صوفية للرسول .

5- ديوان إمرؤ القيس دار صادر بيروت .

6- لسان العرب لإبن منظور .

7- محمد سراج الدين المديح في الشعر العربي ، دار الراتب الجامعية ، بيروت ، لبنان ، دت ، دط .

8- محمد بن عبد الله العوشن ، ما شاع و لم يثبت في السيرة النبوية ، دار طيبة ،دت ، دط .

9- سامي يوسف ابو زيد، الادب الإسلامي و الأموي ، دار المسيرة ، عمان ،ط1 ،2012.

10- الجاحظ البيان و التبيين ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت ، دون سنة .

11- يوسف أبو العدوس، التشبيه و الإستعارة منظور مستأنف ، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان .

12- عاطف ،فضل محمد، البلاغة العربية ، دار المسيرة ،عمان ،الأردن ط1 2011م.

13- زكي مبارك ،المدائح النبوية في الأدب العربي، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر .

14- محمود سالم محمد ، المدائح النبوية ، حتى نهاية العصر الملوكي دار الفكر دمشق، ط1 ، 1417

15- علي الخطيب ، درامات في الأدب في عصر صدر الإسلام ، دار العلم و الإيمان .

16- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد ، علم البيان ، دار العلم للملايين بيروت .

17- محمد أبو شوارب ، احمد المصري ، قطوف بلاغية ، دار المطبوعات الإسكندرية مصر .

18- الزركشي بدر الدين ، مباحث التشبيه ، مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد.

19- إبن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده دار الجيل بيروت .

20- قدامة بن جعفر ، نقد الشعر ، دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان .

21- الأزهر الزناد ،دروس في البلاغة العربية ، المركز الثقافي العربي ،دار البيضاء .

22- الزمخشري محمود بن عمر ، أساس البلاغة ، تحقيق عبد الرحيم محمود ،دار المعرفة ، دت ، بيروت .

23- عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، العصر الإسلامي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، دت ، دط.

24- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، دار المعارف القاهرة.

25- إميل ناصيف ، أروع ما قيل في المديح ، دار الفضائل للإنتاج الإعلامي ، سوريا .

26- إبن جابر الأندلسي ،نظم العقدين في مدح سيد الكونين.

27- محمد عبد المنعم خفاجي ، الحياة الأدبية ، بعد ظهور الإسلام ، دار الجيل بيروت ، لبنان.

30- بن عابد النوى ، التجربة النفسية ، في شعر نازك الملائكة بحث مقدم لنيل شهادة ماجستير .

31- عبد المحسن البدر، من أخلاق الرسول (ص) ، دار إبن خزيمة ، ط1 ،2000م

32 - إبن الأثير ، المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تح ، كامل محمد عويضة ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1998.

33- الخطيب القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة ، تح عبد المنعم خفاجي .

34- السكاكي ، مفتاح العلوم ،تعليق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1.

35- المبرد ، الكامل ، تح أبو الفضل إبراهيم و سيد وشحاتة ، دار النهضة ،مصر القاهرة .

36- الجارم علي ، أمين مصطفى ، البلاغة الواضحة للبيان ، المعاني و البديع و دليل البلاغة ، الدار السعودية المصرية ،للنشر والطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة.

37- الحافظ الأصبهاني أخلاق النبي و آدابه ، دار الكتاب العربي بيروت ، لبنان .

38- محمد الترميذي ، الشمائل المحمدية و الخصائل المصطوفية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

39- إبن الأ ثير الحلبي ، منشاة المعارف الإسكندرية مصر .

-40